



انقطاع . وقد تأكد هذا بما خلفته مصر من وثائق وآثار وأخبار ونصوص موثقة مكتوبة على البرديات و جدران المعابد .

### مصر وعصور التوسع :

في عصر أحمس عرفت مصر بحدودها القائمة الآن ؛ لكنه بعد ما طرد أحمس الهكسوس من مصر تعقبهم لغاية حدود منطقة سوريا الشمالية ، ومن ثم دخلت مصر في طور حربى كبير ، وأخذ ملوكها يوجهون نظرهم للبلاد الآسيوية ، ففتحوا مناطق فلسطين وسوريا ووصلوا إلى نهر الفرات ، وتوسعوا في الجنوب إلى أن وصلوا للشلال الرابع في السودان الحالى . وكان أعظمهم فتوحات تحوتمس الثالث ، الذى أسس امبراطورية مصرية شاسعة .. تصل شمالاً لمنطقة سوريا ، و شرقاً لميسوبوتاميا ، وجنوباً لأواسط السودان الحالى ، و غرباً لمنطقة ليبيا ، وشمالاً فى البحر المتوسط لجزر مثل قبرص و كريت . كل هذا بالاعتماد على قدرات مصر الاقتصادية و قوة جيشها .

من الحكام الذين ضموا الشام و الحجاز و النوبة لمصر كان أحمد بن طولون ، ومن بعده الإخشيدي . وقد ضمت الدولة الفاطمية الشام و الحجاز و النوبة واليمن لمصر . و فى العصر الأيوبي انضمت لمصر جزر فى البحر المتوسط ؛ وفى عصر الدولة المملوكية ضم سلاطين مصر الشام ومنطقة فلسطين و الحجاز وغيرها لمصر . آخر مرة توسعت مصر فيها بالفتوحات كانت فى عهد محمد على الذى فى أيامه كان لمصر جيش قوى قدر به أن يخضع كلّ الدول الأفريقية المطلة على نهر النيل ومنها السودان الحالى و الحبشة (اثيوبيا الحالية) ، فضلا عن أوغندا و الصومال ؛ وفى الشرق ضم محمد على منطقة فلسطين و الشام و الحجاز وفى الشمال جزرا فى البحر المتوسط ، حتى هدّد عاصمة الأتراك العثمانيين أنفسهم فى تركيا عقر دارهم .

### عصور الاحتلال و الاستقلال :

فمصر حقا هى أطول بلد فى العالم تاريخا ، وقد تمتعت باستقلال فى أكثر من حقبة ، وتعاقب على حكمها أكبر عدد من الملوك و السلاطين .

تخلل استقلال مصر خمسة عهود احتلال ، أو كانت فيها غير مستقلة بالمعنى الحديث للاستقلال : عهد احتلال (فارسي أو روماني أو عثماني أو انجليزي) ؛ خلافا للعهد العربي الذي كان صلحا واطرادا لحرارك هجرات وتمازج مصلحي وثقافي سامي إقليمي ، بين أتباع الأديان الإبراهيمية الثلاثة : اليهودية والمسيحية والإسلام ؛ ومن ثم سمي فتحا . أزاح هذا الفتح الاحتلال الروماني ، واحتفظت فيه مصر والدول العربية الإقليمية الأخرى دواما أو غالبا بوحدة اللغة والثقافة والقومية<sup>١</sup> .

في عهود الاستقلال - الذي قد يجوز عده نوعا من الانفصال لا غير - كانت مصر تتقدم وتسود بالمنظور الذي ينظر به المؤرخون لاستقلال الدول القومية الأوروبية عن الإمبراطورية البيزنطية أو الكنيسة ؛ وفي عهود الاحتلال كان من المنطقي أن الدول العربية ومصر من بينها تتخلف . أما في عهود الاندماج أو الخضوع لحكم شمولي جامع (خلافة ونحوها) فإنه كان من المنطقي أن تقوى الأجزاء (الأمصار) بقوة الأمة ككل ؛ ويجوز أن يقال أيضا : إن القوة في مركز الأمة كانت على حساب الأطراف : ثقافة وتنمية ودفاعا وما إلى ذلك ؛ مما كان يغري الدول الأخرى بغزو الدول العربية والإسلامية فرادى ومجمعة . ومنها مصر بطبيعة الحال والواقع .

في العصر البطلمي : أواخر عهد فتح الإسكندر المقدوني لمصر ، حكم مصر من قواده بطليموس الذي أبقى لمصر سيادة ما في منطقة البحر المتوسط ونهضة ثقافية ، لعبت فيها مكتبة الإسكندرية دورا كبيرا . وعلى أثر هزيمة كليوباترا البطلمية وحليفها القائد الروماني أنطونيو كما هو مشهور ، احتل الرومان مصر سنة ٣٠ قبل الميلاد ففقدت مصر استقلالها الجزئي و تحولت لولاية رومانية .

وفي سنة ٦٤١ فتح العرب المسلمون مصر التي كانت خاضعة للاحتلال الروماني . ويبدو أن من عوامل الفتح الإيجابية في ذلك التاريخ عوامل جوار وقراية عرقية ولغوية سامية<sup>٢</sup> في إطار عقيدة توحيدية

<sup>١</sup> عبد الحكيم العبد/ في الوجيز الأدب العربي ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م (العصر العباسي الأندلسي، ص ٨، ٩ + عبد الحكيم العبد/ الأجدية المصرية القديمة تحصيل وتجريد وتوثيق ٠ معد للطبع ٢٠٠١ م  
<sup>٢</sup> عبد الحكيم العبد/ "بين المصرية القديمة وبين اللغات السامية: انظر/ ص ٧٨ ، ٧٩ ، من في محاولات تقديم القرآن الكريم وترجمته والرد عليها، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٧م + الحضارة المصرية

تؤمن بالسواسية وبحرية الإيمان فى العقائد الإبراهيمية السماوية ؛ من ثم تخلص أقباطها من الاضطهاد المذهبى الرومانى . وبالطبع صارت مصر ولاية يحكمها والٍ يبعثه الخليفة من المدينة المنورة ، وفق قواعد الشرع ، ومنها القصاصُ العادل كما رأينا ، وإنزال ما يجبى من الوطنيين إلى حد أدنى ( ٢ دينار) جزية يعفى منها الشيوخ والنساء والأطفال .

بهذا المفهوم للفتح الذى ربما أشبهته فتوحات الإسكندر التى ألمحنا إليها ؛ لا نعتقد أن الهدف من الفتح الإسلامى كان أن يجمعوا له الضرايب و المكوس التى يملأ بها الغزاة العاديون خزائنهم بالقمح والغلل التى يزرعها المصريون بحسب تعبير المؤرخ الطائفى الذى لا يفرق بين الفتح والغزو ؛ وإن كان القمح المصرى كان حقيقة لا تنكر فى الأمن الغذائى للمنطقة من عهد يوسف عليه السلام ، ومنه إغاثة أهل المدينة فى عام المجاعة على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

غلة مصر فى عهد يوسف كانت تمنح لمبعوثى القبائل ومنهم أبناء سيدنا يعقوب ، وفى عهد عمر بن الخطاب مثلت نجدة فى عام المجاعة المسمى بعام الرمادة . هذه المساعدة وما إليها فى العصر الإسلامى - سواء عددها مساعدة أوجزية أو جباية - كانت تنتقل بالمرابك لجزيرة العرب عن طريق النيل الموصل للبحر الأحمر عن طريق قناة تروجان الرومانية التى أعاد تشغيلها أول ولاية العرب على مصر عمرو بن العاص ، وسماها قناة خليج أمير المؤمنين .

تعمم الكتابة غير المحققة فتشيع عيوب فترة محددة فى العصر كله ، كما ورد فى أصل هذا المقال على النت وهو مشوب بما ذكرنا من عيب : قال : "فى فترة الحكم العربى انهار اقتصاد مصر و اتدهورت احوالها بدرجه كبيره "، ثم دلّس بصحيح قول ابن إياس فى بعض وقته : " قد آل أمرها إلى الخراب " ؛ وابن إياس هو محمد ابن إياس الحنفى القاهرى- ١٤٤٨ ١٥٢٣ م ) وهو متأخر كما هو ظاهر؛ ولعل قصد ابن إياس فى بدائع الزهور كان صف المصيبة التى حصلت لمصر سنة ١٥١٧<sup>١</sup> .

<sup>١</sup> - يتكون الكتاب من ٣٣٦٣ صفحه من غير صفحات المقدمة و الفهرست ، كلفت جمعية المستشرقين الالمانيه مجموعه من الباحثين التاريخيين فى مصر بتحقيقه من سنة ١٩٦٠ لسنة ١٩٧٥، وقد طبع فى ٦

آخر ولاية مصر في عهد الخلفاء الراشدين كان محمد بن أبي بكر الصديق ، وانتهت ولايته بقتله على أيدي الأمويين سنة ٦٥٩. و بعد الحكم الأموي قام الحكم العباسي ، واستمرت مصر تحت هذا الوضع إلى أن استقل أحمد بن طولون بحكمها سنة ٨٦٨ ، وقامت الدولة الطولونية ؛ وحصلت فيها نهضة كبيرة ، و استقل بها بالكامل حكام العصر الفاطمي و العصر الأيوبي و العصر المملوكي ؛ الذي تعين فيه وزير مصرى هو " شرف الدين أبو سعيد هبة الله صاعد الفائزى"<sup>١</sup> ، و حصلت فيها نهضة كبيرة و بقيت مصر قوة اقتصادية و عسكرية يعمل لها حساب ؛ لكن في سنة ١٥١٧ استولى الأترک العثمانيون عليها وصارت ولاية عثمانية وانحدرت فيها الثقافة والحرف ، بسبب مركزية الحكم وأسلوب العثمانيين في نقل خيرة الصنائع والحرفيين إلى العاصمة الأستانة<sup>٢</sup> . في عهد محمد على باشا حصلت نهضة جديدة ، لكن انتكست بالاحتلال البريطاني إلى أن قامت ثورة ٢٣ يولية سنة ١٩٥٢ و رجع لمصر استقلالها الكامل .

رغم طول تاريخ مصر و التحولات و التغييرات اللى حصلت على امتداده فإنه تميز بالاستمرارية و الدوام و ظلت مصر قوة ثقافية وعسكرية كبرى في منطقة الشرق الأوسط .

فترات و عصور تاريخ مصر :

▲ هكذا فإن تاريخ مصر ينقسم إلى فترات أو عصور :

■ فترة ما قبل الدولة : فترة بدائية ، بغير دولة بالمعنى السياسى ، لا يحكمها فرعون . قدرت بـ (٢٠٠٠) سنة .

مجلدات ، وأعيد طبعه عن طريق مركز تحقيق التراث بالهيئة المصرية العامة للكتاب / .

<sup>١</sup> كما ورد في أصل هذا المقال على النت وهو مشوب بما ذكرنا من عيب "وبقت مصر ما بتدفعش ضرايب و مكوس للخلفا العرب وماعادتش غلتها بتنتهب"  
<sup>٢</sup> كما ورد في أصل هذا المقال على النت وهو مشوب بما ذكرنا ؛ ورغم ذكر الكاتب للاسم العربى الوزير المعين شرف الدين أبو سعيد هبة الله صاعد الفائزى - قال : "وقدر سلاطين مصر المملوكية من بداية عهد السلطان عز الدين أيبك أن يكسروا شوكة العرب اللى كانوا موجودين في مصر و يقضوا على طموحاتهم في الاستيلاء على حكم مصر من تانى و قضى على تمراداتهم و اعتداءاتهم على المصريين و اضطرت اعداد كبيره منهم تخرج من مصر"

<sup>٣</sup> تعبير المؤلف الأصلي هو : " بعد ما نهب العثمانيه تراثها و نقلوه على استانبول"

▪ **الفترة الفرعونية** : فيها عرفت الدولة بالمعنى السياسى . فتره يحكمها فرعون . تخللتها فتراتٌ حصلت فيها غزوات خارجية و منها احتلال الهكسوس لجزء من مصر ، و احتلالٌ قصير عن طريق الفرّس . انتهت هذه الفترة بغزو الإسكندر الأكبر مصر و طرد الفرّس . (نعد دخول الإسكندر من قبيل الفتح المختلف فى طابعه وأهدافه المثالية عن الغزو بمعنى الاحتلال أو الاستعمار) .

▪ **الفترة البطلمية** : من وقت تأسيس بطليموس الأول للدولة البطلمية لغاية الغزو الرومانى لمصر سنة ٣٠ ق.م. . فى هذا العصر عاشت مصر مستقلة و ازدهرت فيها العلوم و الفنون .

▪ **الفترة الرومانية / البيزنطية** : و هى فترة احتلال من سنة ٣٠ ق.م. واستمر لغاية الفتح العربى سنة ٦٤١ . فى العصر الرومانى دخلت المسيحية مصر و ازدهر الفن القبطى .

**الفترة العربية** : حيث اللغة العربية والديانة الإسلامية ، ويمكن عدها ممتدة إلى يومنا . بدأت منذ سنة ٦٤١ .

فى هذه الفترة نص الدستور الأول للمسلمين فى المدينة المنورة على التآخي لكل أصحاب الديانات بأنهم جميعًا أمة واحدة لهم حقوق المواطنة المتساوية كما قال عزيز ويصا عوض من شباب يناير مثلًا وضرب المثل بعدل عمر بن الخطاب بتمكين الوالد القبطى وابنه من الاقتصاص من والى مصر وابنه<sup>١</sup> . يدل على ذلك أيضًا صديق الفيس بوك نزيه وسوفى<sup>٢</sup> .

الأحد، ٢٧ مايو ٢٠١٢ - ٠٥:٠١ عزيز ويصا عوض/رسالة من مواطن مصري مسيحي يؤيد مرسي رئيسًا

<sup>٢</sup> نزيه وسوفى / قال {اتمنى كقبطى ان يحكمنى عمرو بن الخطاب حين تولى عمر الخلافة خطب فقال: "بلغني أن الناس هابوا شدتي، وخافوا غلظتي أو قالوا قد كان عمر يشدد علينا ورسول الله بين أظهرنا، ثم اشدت علينا أبو بكر والينا دونه؛ فكيف وقد صارت الأمور إليه؟ أيها الناس إني قد وليت أموركم، أيها الناس فاعلموا أن تلك الشدة قد أضعفت ولكنها إنما تكون على أهل الظلم والتعدي، فأما أهل السلام والدين؛ فإنها أين لهم من بعضهم البعض أو إني بعد شدتي تلك أضع خدي على الأرض لأهل العفاف وأهل الكفاف كما :  
- أسقط الجزية عن الفقراء والعجزة من أهل الكتاب.  
- أعطى فقراء أهل الكتاب من بيت مال المسلمين.  
- منع هدم كنائس النصارى.  
تؤخذ الجزية على حسب المستوى المعيشى.

**صينت حقوق الأهلين فى أعمالهم ووظائفهم ، وأعفى من الجزية الشيوخ والنساء والأطفال كما ذكرنا<sup>١</sup> وعهد الخلفاء بالكتابة فى الدواوين الحكومية إلى العرب والموالى والمتعربين وأهل المصر بلغتهم (القبطية فى مصر) ؛ حتى استعربوا أوحذقوا العربية ، وإلى أن نقل ديوان الخراج مثلا فى مصر إلى العربية زمن الوليد بن عبد الملك ، وأول من وليه ابن يربوع الفزارى الحمصى<sup>٢</sup> وأسهمت فى ازدهار الكتابة صناعة القراطيس المصرية من البردى والقباطى<sup>٣</sup> ، فى تفاعل حضارى مستقر إلى يومنا . وقد تخلل الفترة العربية هذه عديد من الفترات تسمى فترات الاستقلال . وسيلى أن المعز الفاطمى عزل المسلم جوهر الصقلى وعين اليهودى السابق وزيرا .**

### **فترات الاستقلال :**

\* استقلال بمفهومه القديم وإن تقيد بالشرع غالبا أو ظاهرا ، قد يقارب معنى الانفصال : "تجارب سابقة على التجارب الأوروبية فى الحكم الإقليمى الدستورى"<sup>٤</sup> :

▪ **الفترة الطولونية :** وهى الفترة ما بين تأسيسها على يد أحمد بن طولون سنة ٨٦٨ ، التى بقيت فيها مصر مستقلة<sup>٥</sup> وابتدأت الحياة فى مصر تزدهر . لغاية غزو العثمانيين الأتراك لمصر سنة ١٥١٧<sup>٦</sup> .

▪ هذه الفترة تخللتها فترة استرداد عربى قصيرة بعد ما بعث الخليفة العباسى جيشا دمر مدينة القطائع<sup>٧</sup> ، فيما قيل .

▪ **الفترة الإخشيدية .**

▪ **الفترة الفاطمية .**

(<http://www.almogaz.com/books/news/٢٠١١/١٠/١٨/٥١٠٢٣>)

<sup>١</sup> تعبير المؤلف الأسمى هو : "والضرايب و المكوس و ما اتعيش اى مصرى والى على مصر. استمرت مصر نهيه"

<sup>٢</sup> عبد الحكيم العبد/ فى الوجيز الأدب العربى ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م (عصر الصدر وبنى أمية) ص ٢٥

<sup>٣</sup> عبد الحكيم العبد/ الوجيز فى الأدب العربى ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م (عصر الصدر وبنى أمية) ص ٢٨

<sup>٤</sup> عبد الحكيم العبد/ الفكر السياسى العربى والقومية المحافظة فى الشرق، ٢٠٠٦م، ص ١٤١، ف ٢

<sup>٥</sup> تعبير المؤلف زاد "فيها دولة مستقلة ما بتدفعش مكوس للخليفة العربى"

<sup>٦</sup> زاد المؤلف الأسمى " واحتلوها"

<sup>٧</sup> زاد المؤلف الأسمى : "و احتل مصر تانى و بدأت عمليات النهب من جديد"

- **الفترة الأيوبية .**
- **الفترة المملوكية :** وهى التى حصل فيها لأول مرة منذ الفتح العربى لمصر تعيين مصرى قبطى كوزير للسلطان عز الدين أيبك .
- فى عصور الاستقلال هذه ازدهرت العلوم و الفنون فى مصر و بقيت مصر دولة متقدمة و قوية .
- **فترة الاحتلال العثمانى التركى :** من سنة ١٥١٧ لغاية عصر محمد على . فى هذه الفترة فقدت مصر استقلالها و بقيت ولاية عثمانية معزولة عن أوروبا و التطورات العلمية التى تتابعت فيها فاندثرت العلوم و الفنون فى مصر . و فى أواخر الفترة حصل غزو فرنساوى قصير قاده **نابليون بونابرت** ، قاومته مصر بإصرار وابتدت تتصل بأوروبا بعد فترة انقطاع طويلة بسبب العزلة التى فرضها العثمانيون على مصر .
- **فترة محمد على وأسرته :** وهى فترة ازدهرت فيها الحياة فى مصر وحصلت إصلاحات اقتصادية و عسكرية مهمة . تخلل هذه الفترة غزو فرنسى قصير واحتلال إنجليزى استمر المصريون فى التصدى له لغاية ١٩٥٢ حين أطيح بالنظام الملكى وحل محله النظام الجمهورى فى حكم العسكريين ؛ ومن ثم أنجزت اتفاقات الجلاء وتمت إنجازات وإخفاقات أضرها نكسة يونيو ١٩٦٧م.
- **فترة شبه جمهورية أولى وثانية :** الأولى التى أعقبت فترة حكم أسرة محمد على من سنة ١٩٥٢ واستمرت ذات صبغة وطنية حماسية أنجزت الكثير ، تحت حكم نجيب وعبد الناصر الذى أمم قناة السويس وقاد النضال ضد العدوان الثلاثى وأثر فى حركات الاستقلال فى العالم الثالث وإن كان تسبب فى نكسة ٦٧ ؛ تلاه السادات فمبارك الذى أدين بالفساد لغاية قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م مصاحبة لثورات الربيع العربى الطامحة للديموقراطية بينا هى محبطة بالدولة العميقة بديموقراطية فى حكم عسكري (ديموسكرية) .
- **ملخص تاريخ مصر (مجدول):**

الفترة	السنين (ق.م.)	الأسرات	أهم الاحداث
--------	---------------	---------	-------------



ملوكها من طيبة ، مقر الحكم من ايشت تاوى (قرب منف) غزوة النوبة و سهولة العيشة و ازدهار الأدب الكلاسيكى		١٧٨٦	
الأسره ١٣: بداية تدهور السلطة الملكية. الأسره ١٤: جماعات منشقه فى الدلتا الأسره ١٥ : الهيكسوس يسيطرون على السلطة فى مصر بالكامل الأسرة ١٦: الهيكسوس يحكمون حكما متفرقا الأسرة ١٧: طرد الهيكسوس من جنوب مصر	من الثالثة عشرة إلى السابعة عشرة	١٧٨٦- ١٥٤٠	العصر الانتقالي الثانى
الأسرة ١٨: أحمس الأول ينجح فى طرد الهكسوس نهائيا من مصر، تكوين امبراطورية مصرية فى سوريا و النوبة ،أمون يرتفع و يصير رئيس الآلهة. الأسرة ١٩: تجديد عظمة الامبراطورية المصرية ،عصر الرخاء و الغنى ، حركة معمارية و انشائية عظيمة الأسرة ٢٠ : صحوة قصيرة تحت حكم رمسيس الثالث ينتهى بانحلال	الثامنة عشرة والتاسعة عشرة و العشرون	١٥٥٠- ١٠٩٦	المملكة الحديثة
الأسرة ٢١: ملوك تانيس و كباراء كهنة أمون يحكمون جنوب مصر.	من الحادية والعشرين إلى الثلاثين	بعد ١٠٩٦	العصر المتأخر

<p>الأسرة ٢٢ :شاشانق الأول يغزو فلسطين، و ييجىء بعده عدة ملوك ضعفاء يحكمون بمشاركة أسرات ليبية</p> <p>الأسرهة ٢٣ : تفكك وحدة مصر</p> <p>الأسرة ٢٤ : طلعت من سايس ، جدود فراعنة الأسرة الـ٢٦ العظام الأسرة ٢٥ : نوبية يسيطرون شيئاً فشيئاً على كل مصر سنة ٧١٥ و هروبهم لطيبة بعد الغزو الآشورى لمصر.</p> <p>الأسرة ٢٦: أسرة من سايس تتجح فى توحيد مصر و تبتدى محاولات استرداد القوة و المجد القديم ، صحوة تعم مصر و إصلاحات معمارية نشيطة</p>			
<p>الإسكندر يغزو مصر ويطرد الفرس</p> <p>دولة بطلمية مستقلة و نقل العاصمة إلى الإسكندرية</p> <p>الاحتلال الرومانى لمصر يقضى على استقلالها سنة ٣٠ ق.م. و ييجىء وراه الحكم البيزنطى</p>	-	من ٣٣٢ ق م لحد ٦٤١ م	العصر اليونانى الرومانى
<p>الفتح العربى لمصر سنة ٦٤١ م دولة مملوكية مستقلة ١٢٥٠- ١٥١٧ م</p> <p>الغزو التركى العثمانى لمصر سنة ١٥١٧</p>	-	من ٦٤١ م	العصور الوسيطة

عهد محمد علي وأسرته تخللتها مراحل مصر الليبرالية ما بين ١٩٢٢-١٩٥٢ والجمهورية الأولى من ١٩٥٢ والجمهورية الثانية من ٢٥ يناير ٢٠١١م		من ١٧٨١	العصر الحديث
---	--	------------	-----------------

\*\*

## مصر الإسلامية - عصر الخلفاء الراشدين:

### فتح العرب لمصر و نهاية العصر الروماني :

كان أهل مصر علي عهد الدولة البيزنطية يعيشون في ظلم مرير. فالمسيحيون المصريون الذين كانوا علي مذهب يعقوب البرادعي الذي يقوم علي مبدأ وحدة طبيعة المسيح الإلاهية قد تعرضوا للاضطهاد من قبل الروم البيزنطيين الذين كانوا علي مذهب الملكاني الذي يقوم علي مبدأ ثنائية طبيعة المسيح .

كان عمرو بن العاص قد زار مصر من قبل في تجارة له ، وعندما تولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة ، فاتحه عمرو في أمر فتح مصر أكثر من مرة ، حتي وافقه عمر . فسار بجيش مكون من ٤ آلاف رجل و عبر بهم من فلسطين إلي العريش و مر ببئر المساعيد حتي انتهى إلي الفرما و هي ميناء صغير علي البحر يسمي عند الروم Pelusium و تقابل هناك مع حامية رومية و دار قتل شديد حتي انتصر المسلمون ، ثم واصلوا السير إلي داخل مصر حتي وصلوا إلي بلبيس في دلتا مصر في مارس ٦٤٠ م / ربيع أول ١٩ هج .

و في بلبيس تقابل جيش المسلمين مع جيش الروم بقيادة Arteon الذي سماه العرب أرطوبون، و انتصر المسلمون بعد قتال دام شهرا و استولوا علي بلبيس ثم تقدموا إلي حصن بابليون . و كان الحصن فيه حامية رومية كبيرة و يقع في منطقة تسمي مدينة مصر، و هي منطقة مزارع من قري و حدائق تتصل جنوباً بمدينة منف في الجيزة علي الضفة الغربية للنيل . كان حصن بابليون شديد المنعة ، فارسل عمرو بن العاص يطلب مدداً من الخليفة عمر بن الخطاب .



الحصن، و استسلم الروم و طلبوا الصلح فاجابهم عمرو بن العاص سنة ٦٤١ م / ٢٠ هج.

بعد سقوط حصن بابلين فقد الروم معظم مواقعهم في مصر، و لكن مازالت عاصمتهم المزدهرة الإسكندرية في أيديهم. و لقد رأى عمرو بن العاص أن مصر لن تسلم من غارات الروم طالما بقيت الإسكندرية في حوزة الروم ، فاتجه بجيشه إلي الإسكندرية و فرض عليها حصارا بریا استمر لمدة أربعة أشهر، ولكن هذا الحصار لم يكن مجديا لأن المواصلات بينها و بين الإمبراطورية الرومانية عن طريق البحر ظلت مفتوحة لولا موت الإمبراطور الروماني و حدوث فتن واضطرابات عن يخلفه .

فقرر عمرو بن العاص اقتحام المدينة و عهد إلي عبادة بن الصامت بذلك ، فنجح في اقتحام المدينة بجنده ، و جاء المقوقس إلي الإسكندرية و وقع علي معاهدة الإسكندرية مع عمرو بن العاص سنة ٦٤٢ م / ٢١ هج ، وكانت تنص علي انتهاء حكم الدولة البيزنطية لمصر و جلاء الروم عنها و دفع الجزية للمسلمين دينارين في السنة عن كل شخص و إعفاء النساء و الأطفال و الشيوخ منها . و كان تعداد مصر في ذلك الوقت من ستة إلي ثمانية ملايين قبطي علي أرجح الأقوال . و كان عدد من تجب عليهم الجزية من مليون إلي اثنين مليون قبطي .

و بعد أن استتب الأمر لعمرو بن العاص في الإسكندرية ، أرسل عقبة بن عامر إلي النوبة لفتحها ولكنه لم يستطع لشدة مقاومة أهلها الذين كانوا مهرة في النبال ، و كانوا يوجهون نبلهم إلي عيون جنود الأعداء فسموا رماة الحدق .

### عمرو بن العاص يتولى حكم مصر :

بعد إتمام فتح مصر، وُلِّي عمر بن الخطاب عمرو بن العاص علي مصر. و عندما استتب له الأمر في الإسكندرية عاد إلي موضع فسطاطه عند حصن بابلين و شرع في بناء عاصمة لمصر بدلاً من الإسكندرية لأن الخليفة عمر بن الخطاب أمره أن يختار عاصمة لا تكون بينها و بينه ماء .

اختار عمرو بن العاص موقعاً بالقرب من حصن بابلون غرب جبل المقطم ليبنى حاضرتة الجديدة و أسماها الفسطاط و تعني الخيمة . ثم سار بجيشه تجاه برقة و كان يسكنها البربر الذين عانوا طويلاً من الطغيان البيزنطي ، فتفاوض عمرو مع زعماء البربر الذين رحبوا بالفتح الإسلامي العربي ووافقوا علي دفع الخراج لعمرو و كان حوالي ١٣ ألف درهم و كان ذلك عام ٦٤٣ م / ٢٢ هج .

بعد ذلك أكمل عمرو بن العاص مسيرته إلي الغرب لفتح طرابلس ، فدخل بنفسه مدينة طرابلس دون مقاومة سنة ٦٤٣ م / ٢٢ هج. و بعد تأمينها أرسل بعثة إلي ولاية فزان ( جنوب غرب ليبيا) بقيادة عقبة بن نافع ففتحها و كان بها أحد أقوى الحصون البيزنطية .

### **بناء مدينة الفسطاط :**

قام عمرو بن العاص بالشروع في بناء عاصمة لمصر الإسلامية بمجرد عودته من الأسكندرية بعد توقيع معاهدة الأسكندرية . و أسماها الفسطاط نسبة إلي فسطاطه (خيمته) التي نصبها عند دخوله مصر. استمرت الفسطاط في الاتساع و الازدهار و أصبحت مركزاً للتجارة حتي أحرقها شاور وزير الخليفة الفاطمي العاضد خوفاً من استيلاء الصليبيين عليها سنة ١١٦٨ م .

كما بني عمرو بن العاص أول مسجد في مصر و إفريقيا و هو **جامع عمرو بن العاص** في وسط مدينة الفسطاط سنة ٦٤٢ م / ٢١ هج . و عندما بني المسجد لأول مرة كان له ستة أبواب ، و به ساحة غير مسقوفة ، و كانت أعمدته الداخلية من جذوع النخل و سقفه من الجريد . و يقال إنه وقف علي إقامة قبلته ثمانون رجلاً من الصحابة ، منهم : الزبير بن العوام ، و المقداد بن الأسود ، و عبادة بن الصامت ، و أبو الدرداء ، و أبو ذر الغفاري . كما أعاد عمرو بن العاص حفر القناة التي كانت تصل بين النيل و البحر الأحمر والتي سماها قناة خليج أمير المؤمنين .

قدم إلي مصر مع عمرو بن العاص عدد كبير من الصحابة ، فقتلني عنهم أهل مصر الدين الإسلامي الجديد ، و من هؤلاء **الصحابة عبد الله بن عمرو بن العاص**، و الزبير بن العوام ، و المقداد بن الأسود، و عبادة

بن الصامت، و عبد الله بن عمر بن الخطاب ، و مسلمة بن مخلد . و كانت دروس الفقه تعطي في مسجد عمرو، و المستمعون يجلسون في حلقة حول المدرس الذي يجلس مسنداً ظهره إلي أحد الأعمدة. و أشهر من علم بمصر من الصحابة بعد الفتح هو عبد الله بن عمرو بن العاص ، و يعد مؤسس مدرسة مصر الدينية ، إذ أخذ عنه كثير من أهلها<sup>١</sup> .

## الدولة الفاطمية - جوهر الصقلي و فتح مصر:

### الفتح الفاطمي و تحول مصر لمركز الخلافة الفاطمية:

#### أحوال مصر عند الفتح الفاطمي:

كانت مصر تتبع الدولة العباسية تبعية اسمية حيث بلغت الخلافة العباسية في بغداد درجة كبيرة من الضعف بحيث لم يعد للخليفة أية سلطة عليها بعد أن استقل حكام الولايات بولاياتهم مع بقاء اعترافهم بالسيادة الدينية للخلفاء العباسيين ممثلة في ذكر اسم الخليفة العباسي في خطبة الجمعة و نقش اسمه علي السكة ( العملة ) ؛ فاستقلت مصر أيام الدولة الطولونية ثم الإخشيدية ، كما استقل السامانيون بخراسان و بلاد ما وراء النهر، و أنشأ عبد الرحمن الثالث الخلافة الأموية في الأندلس .

و بلغت الخلافة العباسية ضعفاً كبيراً حتي في عقر دارها فأصبح الخليفة العباسي تحت سيطرة قواده من الفرس و الأتراك الذين جاء بهم ليكونوا جنوداً له بدلاً من العرب، فتحول الأمر أن أصبحوا هم القوة الحقيقية المسيطرة، فقامت الدولة البويهية في العراق و بعض مدن فارس، و الدولة الحمدانية في الموصل و ديار بكر، و الدولة الغزنوية في أفغانستان أولاً ثم ما لبثت أن استولت علي بعض أملاك الدولة السامانية و الدولة البويهية .

علي الرغم أن هذه الدويلات المستقلة كانت تمثل تفتيتاً للخلافة العباسية الجامعة وأدت إلي نزاعات كثيرة فيما بينها، إلا أنها في الوقت نفسه أفرزت قادة أقوياء استطاعوا أن يصدوا هجمات البيزنطيين و أن

<sup>١</sup>فتح-العرب-لمصر-و-نهاية-العصر-

الروماني-AD%AA%D9%81%D8%A8-%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%88-%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A/

يوسعوا حدود الأمة الإسلامية بفتح دول جديدة ما كانت الخلافة العباسية تستطيع أن تصلها بعد ما حل بها من ضعف و ميل إلي الترف و البذخ .  
منها علي سبيل المثال بلاد الهند التي فتحها الدولة الغزنوية وكانت سبباً في دخول الإسلام لشبه القارة الهندية ( الهند و باكستان و بنجلادش الآن )

أدت كثرة الدويلات الإسلامية المنفصلة عن الخلافة العباسية أيضاً إلي ظهور مراكز حضارية بجانب بغداد هي عواصم تلك الدويلات مثل القاهرة و قرطبة و طشقند و غيرها مما وسع الزخم الحضاري للحضارة الإسلامية .

### الفتح الفاطمي لمصر :

حاول الفاطميون فتح مصر ثلاث مرات سابقة حتي تولي الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الخليفة المعز لدين الله الفاطمي سنة ٣٤١ هـ ، و بدأ في تجهيز جيش ضخم ليفتح به مصر وصل عدده إلي ١٠٠ ألف جندي ، وولي علي قيادته جوهر الصقلي .

خرجت الحملة في ١٤ ربيع ثاني سنة ٣٥٨ هـ / فبراير ٩٦٩ م من مدينة القيروان بقيادة جوهر الصقلي و دخل الاسكندرية فسلمها أهلها بدون قتال. و أدرك أهل الفسطاط أنه لا قبل لهم بصد جيوش الفاطميين فأرسلوا الوزير **جعفر بن الفرات** رسولاً من العلويين إلي جوهر الصقلي يطلب منه الأمان ، ووافق جوهر وكتب عهداً بنشر العدل و بث الطمأنينة و ترك الحرية للمصريين في إقامة شعائرهم الدينية .

و في ١٧ شعبان دخل جوهر مصر ( الفسطاط ) وخرج الوزير جعفر بن الفرات و سائر الأشراف و العلماء في استقباله و رحبوا به ، و عسكر جوهر في الموضع الذي بنى فيه مدينة القاهرة.

و هكذا زال سلطان الخلافة العباسية و الحكم الإخشيدي في مصر بدون قتال ولا ضربة سيف واحدة و أصبحت مصر ولاية فاطمية في دولة تمتد من المحيط الأطلنطي غرباً إلي البحر الأحمر شرقاً و استمرت كذلك لمدة ٢٠٠ عام .

### أعمال جوهر الصقلي في مصر :

حكم جوهر الصقلي مصر حوالي ثلاث سنوات من ٩٦٩ م / ٣٥٨ هج إلي ٩٧٢ م / ٣٦٢ هج كإحدى الولايات الفاطمية نائباً عن الخليفة الفاطمي المعز الله الفاطمي .

كان جوهر الصقلي حاكماً عادلاً يجلس للمظالم بنفسه ويرد الحقوق لأصحابها و يضرب علي أيدي المفسدين و مثيري الاضطرابات . ، كما كان يمنع الجند المغاربة من الاعتداء علي الأهالي .

أسس جوهر الصقلي القاهرة ، رابع عواصم مصر الإسلامية ، لتكون مقراً لحكم الخليفة الفاطمي في مصر . و كانت مساحتها الأولية ٣٤٠ فداناً علي شكل مربع طول ضلعه ١٢٠٠ متر تقريباً ، و كانت تمتد من منارة جامع الحاكم شمالاً إلي باب زويلة جنوباً و يحد المدينة شرقاً تلأل المقطم و من الغرب الخليج الكبير و من الجنوب مدينة القطائع ، كما قام ببناء سور يحيط بالمدينة الجديدة من الطوب اللبن له ثمانية أبواب هي : باب زويلة و باب الفرج من الجنوب و باب الفتوح و باب النصر من الشمال و باب القراطين ( باب المحروق ) و باب البرقية من الشرق و باب القنطرة في الغرب .

اختط جوهر الصقلي قصرًا كبيراً لإقامة الخليفة الفاطمي وكان يقع بالقرب من السور الشرقي لذلك سمي بالقصر الشرقي. و كان يمتد من الموضع الذي يوجد به المشهد الحسيني الآن إلي الجامع الأحمر تقريباً و كانت له تسعة أبواب: ففي الناحية الشرقية كانت توجد أبواب العيد و الزمرد و قصر الشوك و في الناحية الغربية كانت توجد أبواب البحر و الذهب و الزهومة ، و في الناحية الجنوبية كانت توجد أبواب تربة الزعفران و الديلم و في الناحية الشمالية باب واحد هو باب الريح .

### **نشر المذهب الشيعي :**

عمل الفاطميون منذ أول يوم لهم علي تحويل أهل مصر إلي المذهب الشيعي، و لكن بدون إجبار، فأمر جوهر الصقلي المؤذنين في المساجد بأن يؤذنوا بحي علي خير العمل بدلاً من حي علي الفلاح - و هو مذهب الشيعة في الأذان ؛ كما أنشأ الجامع الأزهر ليكون مركزاً يتلقي الناس فيه عقائد المذهب الشيعي، و الذي سعي إلي نشره بالطرق السلمية و

الترغيب. فكان يقوم بتعيين معتنقي المذهب الشيعي من المصريين في مناصب الدولة المهمة .

بدأ جوهر بناءه للمسجد الجامع ، الذي سمي بعد ذلك جامع الأزهر ، في أبريل سنة ٩٧٠ م / جمادي الآخر ٣٥٩ هج ، وأتمه في يونية سنة ٩٧٢ م / ٣٦١ هج . وكانت مساحة الأزهر عند بنائه نصف مساحته الحالية التي تبلغ الآن ١٢٠٠٠ متراً مربعاً .

أقيمت في الجامع الأزهر أول صلاة جمعة يوم ٦ رمضان سنة ٣٦١ هج ، و لاحظ الناس أن الخطيب لم يدع للخليفة العباسي كما كان من قبل ، وإنما دعا للخليفة الفاطمي المعز لدين الله . كما أمر جوهر بأن يقال في الخطبة: " اللهم صل علي محمد المصطفى ، و علي علي المرتضي ، و علي فاطمة البتول ، و علي الحسن والحسين سبطي الرسول، الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ، و صل علي الأئمة الطاهرين آباء أمير المؤمنين المعز لدين الله " .

اتبع الفاطميون وسائل مبتكرة في الترويج لمذهبهم الشيعي ، فإلى جانب تعيين معتنقي المذهب في مناصب الدولة، لجأ الفاطميون إلي استحداث احتفالات دينية لم تكن موجودة من قبل، وربطها بمظاهر فرح و طقوس يغلب عليها البهجة والاستمتاع ، وذلك لتحبيب الناس في المذهب الجديد . من تلك الاحتفالات الاحتفال بالمولد النبوي الشريف و ليلة النصف من شعبان وعاشوراء واحتفالات شهر رمضان ، و ابتداء أكالات و أغاني مخصوصة لهذه الأعياد منها أكالات الكنافة والقطائف في شهر رمضان، و طبق العاشوراء في مولد عاشوراء ، وأغنية "وحوي يا وحوي" التي يغنيها الأطفال و هم يخرجون بالفوانيس في ليالي رمضان .

### ضم الشام و فلسطين لسلطان الفاطميين :

كان طموح الفاطميين هو التوسع شرقاً علي حساب الخلافة العباسية ، فكلف جوهر الصقلي لذلك جعفر بن فلاح و هو قائد مغربي من قبيلة كتامة بضم فلسطين و الشام لسلطان الفاطميين ، و كانت فلسطين و الشام في ذلك الوقت تحت حكم بقايا الإخشيديين. و دارت معركة فاصلة بين الجيش الفاطمي و جيش الإخشيد بقيادة الحسن بن عبد الله بن طنج، و انتصر فيها الفاطميون و تمكنوا من بسط نفوذهم علي دمشق و فلسطين

سنة ٩٦٩ م / ٣٥٩ هج و أصبحت الخطبة في بلاد الشام للخليفة الفاطمي

و لكنَّ الفاطميين لم يهنأوا طويلاً ، فقد انقلب عليهم القرامطة في الجزيرة ، .. أيضاً ، و زحفوا علي دمشق و استولوا عليها و هزموا الفاطميين الذين ارتدوا إلي مصر فتبعهم القرامطة داخل مصر و تقابل الجيشان شرق القاهرة ، و دارت معركة قاسية استطاع فيها الفاطميون صد القرامطة و ردهم إلي الشام .

و بعد سنتين حاول القرامطة غزو مصر مرة أخرى ولكن الفاطميين هزموهم شرق القاهرة ثم تبعوهم إلي الشام وشتتوا شملهم و دخل الفاطميون دمشق مرة أخرى سنة ٩٧٤ م / ٣٦٣ هج و اعدوا الشام إلي سلطة الفاطميين .

### قدوم المعز إلي مصر و تحولها إلي مركز الخلافة :

لما رأي جوهر أن دعائم الحكم الفاطمي قد توطدت في مصر أرسل إلي الخليفة المعز يدعوه للحضور إلي القاهرة ليستقر بها و تكون عاصمة الخلافة الفاطمية . ترك المعز لدين الله الفاطمي مدينة المنصورية ( بتونس الآن) و سار إلي مصر و دخل القاهرة في ٧ رمضان ٣٦٢ هج / ٩٧٢ م ، و أصبحت مصر منذ دخوله عاصمة الخلافة الفاطمية و مقر الخليفة .

حمل المعز معه إلي مصر ألفا وخمسمائة جمل محملة بالذهب ، و حمل معه رفات أجداده ليعاد دفنها في القاهرة . و سكن القصرين اللذين شيدهما له جوهر الصقلي في مدينة القاهرة . أعفي الخليفة المعز جوهر الصقلي من الوزارة خوفاً منه علي سلطته وولي يعقوب بن كلس ، وكان يهوديا عراقيا حضر إلي مصر و أقام فيها ، و اشتهر بدهائه و تدبيره أيام كافور الإخشيدي حتي قال عنه ” لو كان هذا الرجل مسلماً لجعلته وزيراً.”

تحول يعقوب بن كلس إلي الإسلام عام ٩٦٧ م قبل دخول الفاطميين مصر، و رحل إلي شمال إفريقيا حيث التحق بخدمة الخليفة الفاطمي المعز ، حتي جاء المعز إلي مصر و ولاة وزارة مصر بدلاً من جوهر

الصقلي. و كان من أول أعمال يعقوب هو الإفراج عن جميع من سبق اعتقالهم من الأخشيديين و الكافوريين .

و في سبيل نشر المذهب الشيعي أصدر يعقوب أوامره بأن ينقش علي الجدران عبارة (خير الناس بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) واستعان بالشعراء و أهدق عليهم للدعوة إلي المذهب الشيعي . كما استن الخليفة المعز سنة إقامة الولايم في قصر الخليفة وتبعه الخلفاء من بعده في هذه العادة. و بلغ عرشه الذي يجلس عليه من الفخامة حدًا يفوق الوصف. كما أمر الخليفة المعز بعمل خريطة للعالم من الحرير الأزرق توضح كل أقطار العالم<sup>١</sup> .

\*\*

## مصر (الدولة - الشعب : تاريخ مصر الحديث):

التاريخ المصري الحديث من عهد محمد علي وحتى الآن:

### عهد محمد علي وأسرته :

جلت الحملة الفرنسية عن مصر بعد بدايتها بثلاثة أعوام وشهرين وتنازع السلطة في مصر آنذاك ثلاثة قوى مختلفة المصالح كانت قد اتحدت فيما قبل علي محاربة الفرنسيين ثم بدأت كل قوة تعمل علي تحقيق اطماعها الخاصة في وادي النيل :

القوة الأولى هي تركيا التي فتحت مصر بحد السيف قبل ثلاثة قرون فأرادت أن تبقى مصر كإحدى ولايات السلطنة العثمانية.

والقوة الثانية هي إنجلترا التي كانت تطمع في احتلال المواقع الهامة علي شواطئ مصر في البحرين المتوسط والأحمر لتضمن لنفسها السيادة في البحار في طريقها إلى الهند .

أما القوة الثالثة فكانت المماليك الذين سبق لهم حكم مصر قبل الفتح العثماني ، كما كانت لهم قوة لا يستهان بها إبان الحكم العثماني نفسه .

وكما يقول عبد الرحمان الرافعي: فقد تجاهلت هذه القوى الثلاث في تنازعها علي السلطة العامل القومي ولم تحسب حسابه لكن رجلا واحدا

<sup>١</sup> <http://egypthistory.net/٢٠١٠/> الفتح-الفاطمي-وتحول-مصر-لمركز-الخلافة

أدرك مدى تأثير هذا العامل لمن يستعين به وهو محمد علي قائد الكتيبة الألبانية في الجيش التركي في مصر فنقرب إلى القوة الوطنية الشعبية . وفي يوليو ١٨٠٥ وصل محمد علي بفضل إرادة القوى الشعبية إلى منصب الوالي ولم يجد الباب العالي أمامه إلا إصدار فرمان بذلك . وهكذا أسس محمد علي حكمه لمصر ، واستمر حكمه وأسرته من بعده - حوالي قرن ونصف من الزمان . وهكذا تتابع على حكم مصر ١١ من الحكام منهم الوالي أو الباشا ومنهم الخديوى ومنهم السلطان ومنهم الملك وهم :

### - محمد علي باشا :

- عين واليا على مصر ١٧ صفر ١٢٢٠هـ / ١٧ مايو ١٨٠٥م حتى ٢ شوال ١٢٦٤ / أول سبتمبر ١٨٤٨
- وتوفى بالاسكندرية في ١٣ رمضان ١٢٦٥هـ / ٢ أغسطس ١٨٤٩م ودفن بمسجد القلعة بالقاهرة.
- ولد محمد علي بمدينة قولة من موانى مقدونيا في ١٧٦٩ وفي سن الشباب انخرط في سلك الجندية .
- تزوج من مطلقة ذات ثروة واسعة وهى التى أنجبت له إبراهيم وطوسون وإسماعيل ، وتفرغ لتجارة الدخان فربح منها .
- عاد محمد علي إلى الحياة العسكرية عندما أغار نابليون على مصر وشرع الباب العالي في تعبئة جيوشه لمحاربة الفرنسيين ووصل إلى مصر في مارس ١٨٠١ كمعاون لرئيس كتيبة قولة وأظهر كفاءة فتدرج في الترقية إلى أن خرج الفرنسيون فأصبح من الرجال المقربين للوالي الجديد خسرو باشا .
- وفي مايو ١٨٠٥ وصل إلى كرسى والى مصر بفضل القوى الشعبية المصرية وفي يوليو من نفس السنة وصل فرمان الباب العالي بتوليته مصر .
- قضى على المماليك في مذبحه القلعة الشهيرة ١٨١١ .
- أرسل جيشه إلى الحجاز فاستولى عليها ثم استولى على النوبة وعلى جزيرة كريت ثم على فلسطين والشام ..
- وقد أدت هذه الانتصارات وهذا التفوق العسكرى إلى وقوف الدولة العثمانية وبعض الدول الأوروبية ذات المصالح ضده فاجتمعوا فى لندن فى يوليو ١٨٤٠ ووقعوا المعاهدة التى منح بمقتضاها محمد علي رتبة نائب الملك على مصر وأن تكون مصر بحدودها القديمة وراثية فى أسرة

- محمد على للأكبر سنا من الأولاد والأحفاد ، على أن تكون مصر جزءا من الدولة العثمانية وأن تدفع الجزية سنويا للسلطان وألا يزيد جيشها عن ثمانية عشر ألفا وألا تبنى سفنا حربية .
- مرض محمد على في ١٨٤٨ و صدر فرمان بتعيين إبراهيم باشا واليا على مصر وتوفى محمد على ١٨٤٩ .

### - إبراهيم باشا ابن محمد على باشا :

- الابن الأكبر لمحمد على ، ولى من ٢ سبتمبر ١٨٤٨ إلى أن توفى في ١٠ نوفمبر ١٨٤٨ .
- ولد عام ١٧٨٩ .
- تولى حكم مصر بفرمان من الباب العالي في مارس ١٨٤٨ نظرا لمرض والده . ولكنه لم يعمر أكثر من سبعة أشهر ونصف بعد ذلك وتوفى وهو لم يتجاوز الستين من عمره في نوفمبر ١٨٤٨ .
- قاد الجيش المصرى الذى قمع ثوار اليونان الخارجين على تركيا
- قاد جيشاً مصرياً فتح فلسطين والشام وعبر جبال طوروس ١٨٣٢ -
- ١٨٣٣ وانتصر فى المعركة الفاصلة بين المصريين والأتراك فى نزيب
- ١٨٣٩ ولكن الدول الأوروبية أكرهته على الجلاء عن جميع المناطق التى فتحها .

### - عباس حلمى الأول :

- ابن أحمد طوسون باشا ابن محمد على باشا ولى من ١٠ نوفمبر ١٨٤٨ إلى ١٣ يوليو ١٨٥٤ ■ هو حفيد محمد على وابن أخ إبراهيم
- ولد سنة ١٨١٣ فى جدة ونشأ فى مصر . خلف عمه إبراهيم باشا فى تولى مصر ١٨٤٨
- فى عهده اضمحل الجيش والبحرية فى مصر وأغلقت كثير من المدارس والمعاهد .
- عاش عيشة بذخ وانصرف عن التفرغ لشئون الدولة ، ظل فى الحكم قرابة الخمس سنوات ، واغتيل فى قصره فى بنها فى يوليو ١٨٥٤ .

### - محمد سعيد باشا :

- ابن محمد على ، ولى على مصر فى ١٤ يوليو ١٨٥٤ إلى ١٨ يناير

١٨٦٣

- هو عم سلفه عباس الأول ولكنه أصغر منه سناً .  
توفي سعيد في يناير ١٨٦٣ .

### - الخديوي إسماعيل بن إبراهيم أبين محمد علي:

- (وال ثم خديوي) من ١٩ يناير ١٨٦٣ إلى ٢٦ يونيو ١٨٧٩
- ولد ١٨٣٠ عند وفاة سلفه سعيد . كان أكبر الذكور سناً فألت إليه ولاية مصر .
- حاول أن يسير على نهج جده محمد علي في تحديث مصر والاستقلال بها عن الإدارة العثمانية ولكن بطريقة التودد ودفع الرشاوى لذوى القوة في الآستانة فحصل بذلك على لقب خديو مصر سنة ١٨٦٧
- حصر وراثه العرش في أنجاله ، كافح تجارة الرقيق في السودان ، وسع أملاك مصر في أفريقيا ، افتتح قناة السويس للملاحة العالمية .
- زادت ديون مصر في عهده زيادة كبيرة أدت إلى تدخل إنجلترا وفرنسا في شئون مصر الداخلية بحجة حماية ديونها .
- أدت سياسته المالية إلى أن عزله السلطان عبد الحميد الثانى بضغط من إنجلترا وفرنسا في يونيو ١٨٧٩ وتم تنصيب ابنه توفيق باشا خديويا لمصر .
- توفي إسماعيل بالآستانة ١٨٩٥ ودفن بالقاهرة .

### - الخديوي محمد توفيق بن إسماعيل باشا :

- ابن إبراهيم بن محمد علي باشا : **تولى** من ٢٦ يونيو ١٨٧٩ إلى ٧ يناير ١٨٩٢ . ولد ١٨٥٢ ، خالفاً أباه إسماعيل ، قبل المراقبة الثنائية لفرنسا وبريطانيا على مالية مصر .
- أندلعت في عهده في فبراير ١٨٨١ أول وقائع الثورة العرابية وهى حادث قصر النيل ، ثم واقعة ميدان عابدين في سبتمبر ١٨٨١ .
- احتلت بريطانيا مصر في ١٨٨٢ وفى كنفها احتلت مصر السودان ١٨٨٥/١٨٨٤
- توفي توفيق ١٨٩٢ .

### - الخديوي عباس حلمى الثانى :

- ابن الخديوي محمد توفيق بن إسماعيل باشا ابن إبراهيم ابن محمد علي باشا

- ولى من ٨ يناير ١٨٩٢ وعزل فى ١٩ سبتمبر ١٩١٤ .
- ولد ١٨٧٤ كان أكبر أولاد توفيق
- حاول أن ينتهج سياسة إصلاحية ويتقرب إلى المصريين ويقاوم الاحتلال البريطانى .. فانتهد الانجليز فرصة بوادر نشوب الحرب العالمية الأولى وكان عباس خارج مصر فطلبوا منه عدم العودة إلى مصر وفرضوا عليها الحماية رسميا وخلع الانجليز الخديوى فى ديسمبر ١٩١٤
- قد توفى عباس ١٩٤٤ .

### - السلطان حسين كامل بن إسماعيل باشا ابن إبراهيم باشا ابن محمد على باشا:

- هو الابن الثانى لإسماعيل ، ولد ١٨٥٣ .
- تولى فى ١٩ ديسمبر ١٩١٤ إلى أن توفى ٩ أكتوبر ١٩١٧ ..
- سبق له أن تولى نظارة الأشغال العمومية فأنشأ سكة حديد القاهرة - حلوان . ثم نظارة المالية فرياسة مجلس شورى القوانين
- أقامه الانجليز سلطانا على مصر وبهذا الإعلان من جانب الانجليز صارت مصر سلطنة وخرجت من سلطان تركيا ولكنها وقعت فى ذات الوقت تحت الحماية الانجليزية .
- توفى السلطان حسين فى أكتوبر ١٩١٧ ، عن ابن واحد هو الأمير كمال الدين حسين وقد تنازل هذا الابن عن حقوقه فى تولى السلطنة .

### - الملك فؤاد الأول ابن إسماعيل باشا ابن إبراهيم باشا ابن محمد على باشا:

- من ٩ أكتوبر إلى أن توفى فى ٢٨ إبريل ١٩٣٦ ( سلطان ثم ملك ) .
- ولد ١٨٦٨ وهو ابن اسماعيل والشقيق الأصغر للسلطان حسين
- قررت انجلترا أن يكون خليفته على عرش سلطنة مصر .
- قامت فى عهده ثورة ١٩١٩ بقيادة سعد زغلول ، اوبفضلها اضطر الانجليز إلى رفع حمايتهم عن مصر بمقتضى تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الذى اعترفت فيه انجلترا بمصر دولة مستقلة ذات سيادة مع تحفظات .
- وفى مارس ١٩٢٢ أصدر السلطان فؤاد أمرا يعلن نفسه فيه ملكا على مصر ثم أصدر الدستور فى إبريل من نفس السنة ثم افتتح البرلمان الجديد فى إبريل ١٩٢٤ ، وتألفت فى عهده أول وزارة شعبية برئاسة سعد زغلول ، توفى ١٩٣٦ .

**- الملك فاروق الأول :**

- من ٢٨ إبريل ١٩٣٦ إلى أن تنازل عن العرش في ٢٦ يوليو ١٩٥٢
- ولد سنة ١٩٢١ وعندما توفي والده الملك فؤاد في إبريل ١٩٣٦ خلفه على العرش ولكنه لم يكن قد بلغ السن التي تؤهله للحكم فتشكل مجلس وصاية من كل من الأمير محمد علي وعزيز عزت باشا وشريف صبرى باشا . إلى أن تسلم سلطاته الدستورية كاملة في ٢٩ يوليو ١٩٣٧ .
- ويظل فاروق ملكا على البلاد التي ظلت محتفظة باستقلالها غير الكامل عن بريطانيا وولاسيما إبان تهيئتها الأجواء لقيام دولة إسرائيل التي تدخل ما تسمى الجيوش العربية الحرب الخاسرة ضدها مما ولد اضطرابا .. إلى أن قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ التي أطاحت بفاروق وأجبرته على التنازل عن العرش ظاهريا لابنه الطفل أحمد فؤاد الثانى . وتم توقيع هذه الوثيقة فى قصر رأس التين فى ٢٦ يوليو ١٩٥٢ .
- غادر البلاد إلى إيطاليا حيث توفي هناك ١٩٦٥ ودفن فى مصر فى مسجد الرفاعى .

**- الملك أحمد فؤاد الثانى :**

- من ٢٦ يوليو ١٩٥٢ إلى إعلان الجمهورية (بالمفهوم الذى ذكرناه) فى ١٨ يونيو ١٩٥٣
- ولد فى القاهرة ١٩٥١ ، تنازل له والده فاروق عن العرش تحت ضغط الثورة فى ٢٦ يوليو ١٩٦٢ .
- وتشكلت لجنة الوصاية عن العرش من الأمير محمد عبد المنعم وبهى الدين باشا بركات والقائمقام رشاد مهنا إلى أن أعلنت الجمهورية فى ١٨ يونيو ١٩٥٣ .

**- عهد ثورة يوليو وقيام الجمهورية :**

- فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قامت مجموعه من حركة الضباط الأحرار بالثورة بغرض ما أعلنوه وهو القضاء على الفساد الذى سهل الزعم بأنه استشرى فى أجهزة الحكم فى ظل عهد الملك فاروق الأول ؛ ووضعت أول هدف من أهدافها تنازل الملك فاروق عن العرش لابنه الطفل أحمد فؤاد الثانى وهو ما تم إذ وقع الملك فاروق وثيقة التنازل عن العرش لابنه فى ٢٦ يوليو ١٩٥٢ فى قصر التين بالاسكندرية .
- تم تشكيل مجلس للوصاية على العرش ولكن دور مجلس الوصايه

كان دورا ممسوخا ولم يكن له أى اختصاصات وكان الدور الفعلى فى الظاهر لمجلس الوزراء والذى كان برأسه منذ قيام الثورة على باشا ماهر إلى أن تولى رئاسته من ٩ سبتمبر ١٩٥٢ اللواء محمد نجيب بالإضافة إلى منصبه كقائد عام للجيش الذى تولاه منذ قيام الثورة .

▪ أضيف إلى محمد نجيب فيما بعد إلى هذين المنصبين منصب رئيس مجلس قيادة الثورة.

### - مجلس قيادة الثورة عند تكوينه فى وقت لاحق:

▪ فى ١٨ يونيو ١٩٥٣ تم إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية فى مصر وتم تعيين محمد نجيب رئيسا لجمهورية مصر

▪ وبفعل الاستقطاب داخل مجلس قيادة الثورة (العسكرى الطابع) فى مارس ١٩٥٤ عين جمال عبد الناصر رئيسا لمجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة معا ؛ ومن ثم فى ١٤ نوفمبر ١٩٥٤ أعلنت الحكومة توقف محمد نجيب عن ممارسة سلطاته كرئيس للجمهورية وأن البكباشى جمال عبد الناصر سوف تؤول إليه اختصاصاته وبقي منصب رئيس الجمهورية شاغرا بناء على قرار من مجلس قيادة الثورة إلى

▪ أجرى استفتاء (فى هذه الظروف) على رئيس الجمهورية بعد حوالى تسعة عشر شهرا ليعلن عبد الناصر رئيسا للجمهورية فى ٢٣ يونيو ١٩٥٦ .

▪ تولى عبد الناصر رئاسة جمهورية مصر ثم رئاسة الجمهورية العربية المتحدة التى قامت فى فبراير ١٩٥٨ باتحاد متعجل بين مصر وسوريا تحت ذات الاسم حتى بعد انفصال سوريا فى سبتمبر ١٩٦٢ والى أن توفى فى سبتمبر ١٩٧٠ .

▪ انتقلت السلطة طبقا لدستور ١٩٦٤ إلى أنور السادات الذى تولى رئاسة الجمهورية من ذلك التاريخ إلى وفاته فى اكتوبر ١٩٨١ محمد حسنى مبارك طبقا لدستور ١٩٧١ ؛ إلى أن أطاحت به فى الظاهر ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م .

### - اللواء محمد نجيب ( ١٩٠١ - ١٩٨٤ ) :

▪ ولد فى السودان . خدم بالجيش المصرى حتى رتبته لواء ثم رؤس ثورة الجيش فى يوليو ١٩٥٢ باعتبار سنة وسمعته ومن ثم يعد أول رئيس

لجمهورية مصر عند إعلانها فى يونيو ١٩٥٣ وإلى أن تم نحيته بالاستقطاب الناصرى فى نوفمبر ١٩٥٤ ؛ وحددت إقامته بعض الوقت فى منزله ثم أعيدت له حريته إلى أن توفى فى ١٩٨٤ بالقاهرة.

### - الرئيس جمال عبد الناصر ( ١٩١٨ - ١٩٧٠ ) :

- \* ولد فى الإسكندرية فى أسرة تنتمى إلى بلدة بنى مر بأسىوط . نشأ وتعلم بالإسكندرية والقاهرة .
- \* تخرج من الكلية الحربية ١٩٣٨ وعين ضابطا بسلاح المشاة فى أسىوط .
- \* عمل بالعلمين والسودان ثم عين مدرسا بالكلية الحربية .
- \* التحق بكلية أركان حرب ثم عين مدرسا بها .
- \* اشترك فى حرب فلسطين ١٩٤٨ وحوصر مع فرقته بالفالوجا .
- \* قام بتنظيم حركة الضباط الأحرار .
- \* أصبح رئيسا للوزراء فى ١٩٥٤ ووقع مع بريطانيا اتفاقية لجلاء القوات البريطانية عن قاعدة القنال فى ٢٧ يوليو ١٩٥٤
- \* لعب دورا هاما فى مؤتمر باندونج ١٩٥٥ حيث انطلقت دعوة الحياد الايجابى .
- \* وفى ٢٣ يونيو ١٩٥٦ أجرى استفتاء على الدستور الجديد وعلى انتخابه رئيسا للجمهورية
- \* أمم قناة السويس فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ مما أدى إلى العدوان الثلاثى على مصر .
- \* افتتح أول مجلس أمة ٢٢ يوليو ١٩٥٧ .
- \* تولى رئاسة الجمهورية العربية المتحدة التى قامت من فبراير ١٩٥٨ إلى سبتمبر ١٩٦١ بالاتحاد بين مصر وسوريا .
- \* أصدر قرارات اشتراكية واسعة النطاق فى يوليو ١٩٦١ منها تحديد ملكية الأرض الزراعية بمائه فدان للأسرة ومنها تأمين المؤسسات الكبرى ومنح العمال والفلاحين مزايا ثورية .
- \* أسس هيئة التحرير ١٩٥٣ ثم الاتحاد القومى مايو ١٩٥٧ ثم الاتحاد الاشتراكى مايو ١٩٦٢ .
- \* ساند حركات التحرير الوطنى فى أفريقيا والبلاد العربية .
- \* وضع كتاب فلسفة الثورة .
- \* توفى فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ .

**الرئيس محمد أنور السادات ١٩١٨ - ١٩٨١ :**

- \* ولد في قرية ميت أبو الكوم مركز تلا المنوفية
- \* تخرج من الكلية الحربية ١٩٣٨ وعين بسلاح الإشارة .
- \* اغتقل أكثر من مرة بسبب نشاطه السياسي وأخرج من الجيش وأعيد
- سنه ١٩٥٠ عند قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان عليه الاستيلاء على
- الإذاعة والشبكات التليفونية وأذاعه أول بيان يعرف فيه الشعب نبأ قيام
- الثورة .
- \* عين وزيرا للدولة ١٩٥٤ ثم سكرتيرا للاتحاد القومي ١٩٥٩ .
- \* انتخب رئيسا لمجلس الأمة من ١٩٦٠ الى ١٩٦٨ .
- \* عين نائبا لرئيس الجمهورية وعضوا بمجلس الرئاسة ١٩٦٤ .
- \* انتخب عضوا باللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي وأمينا
- للجنة القومية السياسية في سبتمبر ١٩٦٨ وأعيد تعيينه نائبا لرئيس
- الجمهورية في ديسمبر ١٩٦٩ .
- \* انتخب رئيسا للجمهورية بعد وفاة عبد الناصر في أكتوبر ١٩٧٠ وأعيد
- انتخابه في أكتوبر ١٩٧٦ ..
- \* ألف قصة الثورة كاملة ، صفحات مجهولة من الثورة ، "يا ولدى هذا
- عمك جمال" ، "البحث عن الذات".
- \* قاد وخطط مع نخبة رجاله لحرب ١٩٧٣ وعبور قناة السويس ؛ مما
- قاد لنصر وعملية السلام أثارتا جدلا
- \* قامت باغتياله مجموعه من ضباطه في ٦ أكتوبر ١٩٨١ .

**- الرئيس محمد حسنى مبارك ، وقيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م:**

- \* من مواليد.. محافظة المنوفية .
- \* التحق بالكلية الحربية في ١٩٤٧/١١/١ وبعد تخرجه منها في
- ١٩٤٩/٢/١ التحق بكلية الطيران حين تخرج منها في ١٩٥٠/٣/١٣
- \* تدرج في مختلف مناصب سلاح الطيران ثم عمل مدرسا بالكلية الجوية
- في فبراير ١٩٥٢ ألى يناير ١٩٥٩ .
- \* عين مديرا للكلية الجوية من ١٩٦٧/١١/٢ وكلف بمهمة إعداد كوادر
- جديدة من الطيارين وفي ١٩٦٩/٦/٢٢ عين رئيسا لأركان القوات الجوية
- وبعدها بأربع سنوات في ١٩٧٢/٤/٢٤ عين قائدا للقوات الجوية .
- \* قاد سلاح الطيران في حرب أكتوبر ١٩٧٣ .
- \* عين نائبا لرئيس الجمهورية في ١٩٧٥/٤/١٦ وأعيد تعيينه نائبا
- للرئيس في أكتوبر ١٩٧٦ .

\* تولى رئاسة الجمهورية فى ١٤ أكتوبر ١٩٨١ .  
 \* فى عهده - وبمجرد أن تم تنفيذ المرحلة الثالثة من اتفاقية السلام بانسحاب القوات الإسرائيلية وجلائها المقنن عن سيناء<sup>١</sup> - سادت روح فساد تحالف بين المال والسلطة فى سائر أركان نظام مبارك وسخرت سياسة البلد بالكامل لخدمة مشروع توريث ابنه جمال لحكم مصر بتدخل مستفز من الأم سوزان . \* خصص اقتصاد البلاد لصالح أفراد حزب مبارك وعائلته فزاد ديون البلاد وازداد الفقير فقرا والغنى غنى ، وا زدادت البطالة وفشت روح الاستهلاك والترف الفارغ وأفسد الإعلام وزورت إجراءات الديموقراطية وافتعلت الفتن الطائفية وامتهن الاستقلال الوطنى وبولغ فى التعذيب كما حدث للشابين المصريين خالد سعيد وأحمد بلال ، كما زج بالمعارضين فى المعتقلات والسجون وبهما ازدادت حركات المقاومة السلمية مثل كفاية و ٦ أكتوبر وعمت جميع مدن مصر ضد التوريث وضد الدكتاتورية والفساد .

\*ولما كان النظام دكتاتوريا فى مصر كما هو فى تونس واليمن وليبيا وسوريا وغيرها ، فقد اندلعت الثورات متتابعة فى هذه البلاد فيما يعرف بالربيع العربى منغصة أو مقموعة بالدول العميقة والتدخلات الإقليمية والدولية فى كل من مصر وليبيا واليمن وسوريا .

## بيلوجرافيا

### عبد الحكيم العبد/

- الوجيز الأدب العربى ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ م (عصر الصدر وبنى أمية)
- فى الوجيز الأدب العربى ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ م (العصر العباسى الأندلسى)
- الفكر السياسى الغربى والقومية المحافظة فى الشرق، ٢٠٠٦ م
- الأبجدية المصرية القديمة تحصيل وتجريد وتوثيق ٠ معد للطبع ٢٠٠١ م
- الحضارة المصرية القديمة

<http://kenanaonline.com/users/HAKIM/posts?page=٤>

<sup>١</sup> المصدر : بتصرف / موسوعة حكام مصر من عهد الفراعنة وحتى الجمهورية للدكتور ناصر الأنصارى  
[http://www.egypt.com/egyptana/Egyptian\\_20/modern\\_20/history.asp](http://www.egypt.com/egyptana/Egyptian_20/modern_20/history.asp)



## II

## بين الثورتين : الأمريكية والمصرية عند عبد المنعم سعيد<sup>١</sup> :

◆ شخصيات النخبة الأمريكية وإقامة الولايات المتحدة كدولة فيدرالية  
 ◆ مشكلات وصعوبات  
 ◆ علاقة ما سبق بما جرى في مصر  
 ◆ بعد ثورة يناير بشهرين  
 ◆ المراجعة هي نقطة البداية لرجل الشرق الأوسط المريض

\*\*

### شخصيات النخبة الأمريكية وإقامة الولايات المتحدة كدولة فيدرالية

كان من الممكن للثورة الأمريكية أن تخفق تماماً وينتهي وجود الدولة الأمريكية كما نعرفها اليوم لو أن النخبة السياسية تصرفت بشكل آخر. بداية فإن هذه النخبة لم تكن مثل أى نخبة أخرى، وعندما تضم الجماعة السياسية شخصيات مثل جورج واشنطن وتوماس جيفرسون وجون آدمز وألكسندر هاملتون وجيمس ماديسون، وأمثالهم كثر، ينتمون إلى ثلاث عشرة ولاية أمريكية، فإن ما لدينا كان قوة فكرية وفلسفية جبارة مضافاً إليها قوة سياسية غير عادية، وكلتاهما كانت كافية لكي تجعل العقول عنيدة والقلوب صلدة إلى حد العمى. ولكن ذلك لم يحدث لأن هؤلاء جميعاً تمتعوا بنعمة القدرة على التوصل إلى حلول وسط، كان بعضهم ليبرالياً نقياً وبعضهم الآخر محافظاً صافياً، وكان منهم من يريدون دولة معادية للدين، بقدر ما كان هناك فيهم من يريد دولة دينية. ومع ذلك نجحوا ليس فقط في تحقيق انتصار الثورة الأمريكية في عام ١٧٨١ والتخلص من الاحتلال الإنجليزي، وإنما إقامة الولايات المتحدة الأمريكية كدولة فيدرالية اعتباراً من عام ١٧٨٩.



عبد المنعم سعيد Tweet Share اطبع أرسل بالبريد ٢١:٢٧ السبت ١٣ يوليو ٢٠١٣

<http://www.almazryalyoum.com/node/1941091>

## مشكلات وصعوبات

(سقف فلسفى صعب- مشكلة الأراضى الغربية- الشكل الذى يريده  
الجميع للدولة: تناقضات مبدئية ودستور حزمة من الحلول الوسط  
أدخلت عليه تعديلات)

لم تكن المسألة سهلة على الإطلاق، وربما كانت بداية الصعوبات فى إعلان الاستقلال الأمريكى الذى كتبه توماس جيفرسون وجعله وثيقة ليبرالية ناصعة تعلى من حقوق الإنسان فى الحياة والحرية والسعى نحو السعادة، مع الحق فى مقاومة الطغيان والاستبداد باعتباره حقاً أصيلاً من الحقوق الإنسانية. هذا السقف كان صعباً الوصول إليه فى الحياة السياسية العملية خاصة فيما تعلق بعدد من القضايا الجوهرية التى يقع فى مقدمتها العبودية. فكيف يمكن لجمهورية تؤمن بالحرية أن تسمح لهذه المؤسسة بالبقاء والاستمرار مهما كانت جزءاً من الحياة الاقتصادية، خاصة بالنسبة للولايات الجنوبية، بل إنها جزء من النظام الاجتماعى الأمريكى؟

كان هناك أيضاً مشكلة الأراضى الغربية، فالولايات التى دخلت الاتحاد الأمريكى كانت على الشاطئ الشرقى، ولكن ما وقع غربها من أراض كان متسعاً ويمتد حتى المحيط الهادى، ومن ثم مثل فرصة للولايات التى لها حدود مفتوحة على الغرب فى الاتساع والتمدد بينما تبقى ولايات أخرى صغيرة- تبقى قابعة فى حوض المحيط الأطلنطى، فيختل التوازن بين الولايات.

وكان هناك ثالثاً الشكل الذى يريده الجميع للدولة التى يخلقونها، وهل يمكن أن تكون دولة مركزية عملاقة، ومن ثم تكون احتمالات الطغيان فيها هائلة، ألم تكن كل الإمبراطوريات التى عرفها التاريخ كيانات من الاستبداد السياسى؛ أم تكون الدولة لا مركزية، كونفيدرالية فى أحسن الأحوال، ومن ثم تصبح عرضه للتفكك والضعف؟! وكان هناك ما هو أكثر، فالدولة قامت على يد الإصلاحيين الدينيين من البروتستانت المتعصبين الأنقياء الذين يريدون فرض الدين على الحياة فى كل العصور، كما أن غالبية منقفيها استلهموا الكثير من أفكار عصر التنوير فكان فصل الكنيسة عن الدولة ضرورة. كل هذا وما هو أكثر كان يكفى

لفض الدولة قبل أن تبدأ ليس فقط لأن التناقضات كانت «مبدئية» وفكرية، ولكن لأنها كانت تعبر عن مصالح أفراد وجماعات وطبقات ولايات. ولكن كل ذلك لم يحدث، وانتهى الأمر إلى الدستور الأمريكى الذى قيل عنه إنه حزمة كبيرة من الحلول الوسط، جرت عليه تعديلات بلغت ٢٧ تعديلاً، وهو الذى بدأ بسبع مواد فقط (نصت على الفصل بين السلطات الثلاث بعد تعريفها، ومبدأ الفيدرالية بين الولايات، وطريقة تعديل الدستور بأغلبية ثلاثة أرباع عدد الولايات).

**علاقة ما سبق بما يجرى فى مصر  
طلبات مبدئية وحقوق فيتو- إلغاء الدستور المؤقت واحتجاز الرئيس -  
قاعدتا ثوار أمريكا وحلول وسط**

كل ما سبق له علاقة بما نحن بصددده فى مصر الآن ليس فقط ما يتعلق بالفترة الانتقالية، وإنما أيضاً ما بعدها. فالواضح الآن أن كل قوة سياسية على استعداد للخروج على الجماعة السياسية ما لم تتم تلبية طلباتها «المبدئية» دوماً. ومعنى ذلك ببساطة أن كل طرف يعطى لنفسه حق «الفيتو» ما لم تتم الاستجابة لطلباته بينما لا تزال هناك قوة إرهابية تريد فرض آرائها على البلاد كلها، وتعتبر القوة المشاركة فى العملية السياسية الآن من «الخونة» و«الأعداء». فى البداية كان حزب النور هو الذى وضع الفيتو على تولى د. محمد البرادعى رئاسة الوزراء باعتباره علمانياً، وبعده فإن جماعة تمرد هى التى اعترضت على الإعلان الدستورى باعتباره أقحم الدين فيما لا يقحم فيه، ولذا طالب الرئيس المؤقت بسحبه فوراً.. وجرى ذلك بينما أعلن السيد صفوت حجازى أنه وقواته القابضة فى مسجد رابعة العدوية سوف يقومون بتحويل احتجاز الرئيس السابق من مكان حجزه إما فى نادى الحرس الجمهورى أو وزارة الدفاع ووضعه مرة أخرى فى قصر الاتحادية الرئاسى. ولم تمض ساعات على التصريح حتى جرى الهجوم عند الفجر على دار الحرس الجمهورى؛ ومن عجب أن هناك من تشكك بعد ذلك فى أن قوات الدفاع عن الدار هى التى قامت بالهجوم على المتظاهرين السلميين حتى ولو حدث بالصدفة أنهم يحملون كل أنواع الأسلحة النارية، وأن الإعلان عن نية الهجوم قد حدث بالفعل من قبل. ويبدو أن ما يجرى من أحداث لم يعد كافياً لكى تفكر القوى السياسية المختلفة فى أن تراجع نفسها وتعلم الدروس ومنها تنطلق لكى تحقق أهدافها.

ما فعله الثوار في أمريكا أنهم عرفوا قاعدتين: الأولى أن هناك تعددية في الآراء والمواقف وأن ذلك جزء من طبيعة الأشياء لأن هذه التعددية تعكس مصالح ببساطة متعددة. والثانية أن الحلول الوسط هي الطريقة الوسطى للمضى قدماً نحو الأهداف، وهي تعنى أن أحداً لا يحصل أبداً على كل ما يريد ولكن بعض منه، وأن عليه لكي يحصل على هذا البعض الآخر أن ينتظر حتى تنضج الظروف الموضوعية.

### بعد ثورة يناير بشهرين

(لماذا فشلت ثورة الشباب الأولى- المراجعة هي نقطة البداية - مصر  
كرجل الشرق الأوسط المريض)

أذكر أنه بعد ثورة يناير بشهرين تقريباً كتبت أربعة مقالات نشرت في صحيفة الأهرام الغراء تحت عنوان «لماذا فشلنا؟» لم يكن فيها محاولة للهروب من التجربة السياسية التي خضتها في النظام السابق وإنما مواجهتها بشجاعة. وبصراحة أظن أن الوقت ليس زمن الاحتفالات وتهنئة الذات على ثورة مجيدة، وإنما هو وقت للتأمل، لماذا فشلت ثورة الشباب الأولى ، ، ولماذا لم ينجح المجلس العسكري، وكيف يمكن لجماعة تسعى للحكم لمدة ٨٤ عاماً أن تفشل في عام واحد؟

### المراجعة هي نقطة البداية لرجل الشرق الأوسط المريض

المراجعة هي نقطة البداية لأنها سوف تكشف أن عدم إدراك الحدود، وعدم الاعتراف بالآخر وقوته، وما يشتمل عليه منطقه من حكمة، هو الذى قاد كل مرة إلى فشل ذريع يقطع بالحاجة إلى الحركة الثورية التى تؤدى إلى إخفاق آخر. وما نحن بصدده هذه الأيام لا يقل أبداً عن عملية جراحية دقيقة يقوم عليها طاقم من الجراحين الذين انتدبهم الزمان للقيام بمهمة تاريخية. ولا يمكن لهؤلاء أن ينجحوا فى إنقاذ حياة المريض (مصر تعرف الآن فى الدوائر العالمية بـرجل الشرق الأوسط المريض!)، ولكن أيضاً تحقيق أهدافه فى العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية. هذه عملية لا يصلح معها التنازع والتجادب والتهديد بين الفريق الطبى بينما المريض نفسه فى غيبوبة لا يدرى ما إذا كانت العملية الجراحية ضرورية، أو أن الطاقم الذى يقوم بها هو أفضل

الجراحين، أو أنه يمكن إنجاز المهمة قبل اقتحام غرفة العمليات من قبل جماعة من الغزاة .

### III

## الحضارة المصرية القديمة: أمجاد وأحقاد

### ومظان عند زاهي حواس

#### (متابعة ثقافية ومرجعية\* أدبية)

" بَنَى المصريون القدماء أهراماتهم في ظل إيمانهم بالإلهة [مَعَتْ] إلهة الحق والعدل" (١) ؛ أو قل إيمانهم بالحق والعدل مجسدين في رمز الإلهة مَعَتْ . وهو من قبيل إيمانهم بالواحد الأحد مرموزا إليه بأشعة الشمس (رع) أو الشمس الشارقة منعكسة علي وجه التمثال المسمي بتسميات عدة ذات معني منها " حو حور نجي" أي ابتسامة الشمس الشارقة ، و" شسب عنخ" أي "الصورة الحية و" بوهور" و" برحور" أي "مقر الإله حورس" الذي حرف إلي "بوهول" وإلي "أبي الهول" . وما اسمه ووضع في الحضارة المصرية القديمة في مرحلة معينة إلا بمنزلة الرمز الذي يقرب هو الآخر زلفي إلي المعبود الأحد (٢) الذي آمنوا حقا بأنه يبعثهم لمحاسبتهم في الآخرة بميزان أعمالهم في

\* ملحق مساق الموازنات والمقارنات - الفرقة الرابعة :المعهد العالي للسينما - المعهد العالي للموسيقي العربية - ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ م

(١) عن زاهي حواس ، بمجلة آخر ساعة ، ٢٥/٩/٢٠٠٢م، ص ٢٨ ، عمود ٤ . كتبت في الطباعة ماعت بلا تشكيل ؛ وقد دققنا رسم الاسم وراجعنا دلالاته وفق أحمد بك كمال/ بغية الطالبين في علوم وعوائد وصناعات وأحوال قدماء المصريين، تصوير مديولي عن ط مدرسة الفنون والصناعات الخديوية ببولاق ١٣٠٩ هـ، ص ١٢٩ ، ١٣٠

(٢) - راجع قول أحمد بك كمال: " والمصريون يسمون هذا التمثال ... حو وسمي في خطط المقريري بلهوية و بلهيت وهو رمز الشمس الشارقة المسماة حُورٌ نَخي ومنه أخذ الاسم اليوناني حور مخيس وسبب ذلك أن المصريين كانوا يعبدون الشمس وقت شروقها وزوالها وعروبها فأرادوا كما هي عادتهم أن يبدعوا لها تمثالا دالا عليها وقت الشروق لكي يتعبدوا إليه فيقربهم إلي الإلهم زلفي فصنعوا هذا التمثال الهائل وهرعوا إلي عبادته وقت شروق الشمس." ، ص، ٤٨٩ ، ٤٩٠ وانظر قوله بعد ذكر أقيسته (٣٩ × ٤ × ٢٠ مترا بتقريبنا عليه): " وهو أكبر الأصنام التي عكف المصريون علي عبادتها، وصنعوا له تماثيل كثيرة" \ بغية الطالبين ....، ص ٤٨٩ .

- حو حور نجي (ابتسامة الشمس المشرقة : من أسماء أبي الهول/ أحمد بك كمال/ بغية الطالبين، ١٣٠٩ هـ. والاسم أبو الهول تعريب عشوائي أو اطباعي أو خرافي لاسم أبي الهول الأصلي الآخر: بو هور أو بر هور ؛ أي بيت (الإله) حورس/ د. عبد الحلیم نور الدين ، ٢٠٠١ م.

- الشارقة في تعبير أحمد بك كمال لفظة صحيحة مبناها ومعناها في المعجم الوسيط " شَرَقَت الشمس (بالفتح) شَرْقا و شَرْقا وشروقا : طلعت ، مبينا للفظ "أشرققت" الشمس بمعنى " طلعت وأضاءت علي الأرض" .. إلخ - انظره ج ١ ، ص ٤٨٠

الدنيا ؛ وإن بلغ بهم هذا الإيمان إلى حد محاولة إبقاء أجساد موتاهم على هيئتها بالتحنيط.<sup>(٣)</sup>

ولكي يمارس المصريون القدماء أسلوبهم في دفع ملوكهم علي الطريق القيمي في السياسة والحكم والاجتماع والمؤدى إلى خير الدارين : دنيا وأخرى تساموا بدور ملوكهم معهم وتصورهم فى صور مثالية ( أو قل ألزموهم علي طريقتهم) العمل بمقتضى صورة رع إله الشمس؛ حيث " الملك عند الفراعنة يكون حورس علي الأرض، وعندما يموت يصير رع "؛ وإن كان خوفو أعلن نفسه إله الشمس في أثناء حياته" ؛ مما يفتح باب التصديق بأن بعض حكام المصريين القدماء بالفعل قد " طغوا في البلاد فأكثرُوا فيها الفساد؛ فصب عليهم ربك سوط عذاب" وهم "فرعون ذي الأوتاد" في نص القرآن الكريم<sup>(٤)</sup>؛ كما أنه من المصدق كذلك ما يذكره المؤرخون من أن العوام من جهة أخرى انحرفوا في بعض المراحل بالعبادة فقدسوا الأشياء فاتخذوها وتمثيلها معبودات

• emblems

لكنه من المنطلق الهندسي المعماري فإن الأهرامات – كما يقول الدكتور عبد الحلیم نور الدين – " قمة الإبداع الهندسي والمعماري " إبداع لا تفرزه السخرة ؛ وكما يقول الدكتور زاهي حواس : قد " كان

(٣) كان المظنون فى ظل نظرية باستير ونحوها فى عصرنا أن التحنيط يتم للجسد بعد الوفاة بوسائل حفظ متاحة أو مصنعة تحمى الجيم والمقبرة من عوامل التخلل البكتيرية وما إليها ؛ لكن قد كشف عنه حقا فى أيامنا ببحث علمى حديث للدكتور نادى ناشد ، حصل به على براءة اختراع من أكاديمية البحث العلمى فى مجال التحنيط دل أن التحنيط إنما كان يتم بتزويد الجسم – وهو حى – بمادة تحميه من توالد البكتيريا والعفونة فيه ذاتيا . وذلك " بليقاف عمل الجهاز المسئول عن عمليات التخلل " ؛ أى "قبل الموت حيث يقوم الجسم بتحنيط نفسه دون نزع أى عضو من أعضائه." وهو كشف يزيد من تقدير مدى التقدم الذى وصل إليه الطب فى ظل الدين فى مصر القديمة . / صحيفة الأخبار، ٢٦/١١/٢٠٠٢م، ص ٢ ، تحقيق: " طبيب مصرى يكتشف سر التحنيط ولعنة الفراعنة". خاصة قول الطبيب المكتشف: "المادة التى حصلت بها على براءة الاختراع هى مادة كيميائية تجعل الجسم يحفظ نفسه بنفسه وتستخدم (لأى) كائن حى؛ سواء تم تحنيطه كاملا أو أى جزء من أجزائه." – العمود ٣ من التحقيق، و مقدمة التحقيق

(٤) ي ١٠ – ١٣ س الفجر ٨٩ . / خبر كشف سر التحنيط أخيرا بصفة محددة، عن الأخبار فى ٢٦/١١/٢٠٠٢م

- يذكر د. هيد الحلیم نور الدين أن التمثال (أيضا) " عرف فى النصوص المصرية القديمة بـ شسب عنخ؛ أى الصورة الحية؛ ولم يتمكن الإغريق من نطقه هكذا فحرفوا الاسم إلى سفنكس" قال: " وعرف أيضا فى النصوص المصرية القديمة باسم بوحور و بر حور ؛ أى مقر أو بيت أو معبد الإله حورس؛ علي اعتبار أن هذا التمثال يمثل إله الشمس رع حور أختي ، أو حور إم أخت؛ وحرفت بو حور إلي بوحول أو بوهول و حورون ، وأضيفت الألف فى العربية ليصبح أبو الهول." ( مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ١٢٤).

- شسب عنخ بالمصرية القديمة: الصورة الحية/رأس إنسان وجسم حيوان. وشسب عنخ تحريف يوناني ل شسب عنخ د. عبد الحلیم نور الدين، ٢٠٠١م.

بناء الأهرامات يمثل لدي المصريين القدماء مشروعاً قومياً يسعى كل إنسان للمشاركة فيه لينال (ال) شرف".\*\*

لم يكن بناء الأهرام إذاً مُسخرين أو عبيداً (أو إسرائيليين) \* أو قادمين من المريخ أو من قارة... أطلنتس (المزعومة) ؛ الغارقة كما تشيع كتابات تخريفية أو مغرضة" ؛ ولاسيما في الغرب. أكد ذلك بمؤلفات وكشوف متتابعة آخرها كشف مقابر العمال بناء الأهرام . الكشف الذي أكد أن الأهرام لم تبني بالسخرة ؛ بل .. بالحب ؛ وذلك لأن المقابر قد بنيت بجوار الأهرامات (مقار الملوك ومن إليهم في الطريق إلي الآخرة ) . ولو كان البنائون عبيداً لما تم ذلك ؛ بالإضافة إلي أنهم أمدوا مقابرهم بالتقنيات التي يحتاجون إليها في العالم الآخر مثل الأمراء والملوك.<sup>(١)</sup>

من آخر الكشوف الدالة علي ذلك تابوت " < ناسو سرت > رئيس العمال أو المشرف علي مقر الحي الإداري " بنص المكتوب علي باب مقبرته التي كشف حواس عنها الغطاء لأول مرة فجر الثلاثاء ٢٠٠٢/٩/١٧ م<sup>(٢)</sup>؛ حيث وجد صاحبها محتفظاً بشكل كامل لهيكله العظمي .

لقد توج كشف < ناسو سرت > هذا سائر ما اكتشف من أمور " أولئك البنائين القدماء بناء الأهرام ( وما أذيع ) عن حياتهم ومأكلهم (من السمك والخبز وغيره مما كانوا يتناولون منه الكميات التي تقارن بمستوي ما يتناول ثقال الرياضيين ) وكذا عن مشربهم من الجعة ... ؛ وأين كانوا ينامون، ومقابرهم وتفصيل حياتهم اليومية ، وبصمات المصريين القدماء التي (ما) زالت موجودة علي الآثار التي تركوها".<sup>(٣)</sup>

▲ هكذا جلا فجر الثلاثاء ٢٠٠٢/٩/١٧ م حقيقة مصرية البناء العظام لأم الحضارات، كما جلا فجر نفسه محاولة أخري لكشف سر أحد الأبواب المغلقة منذ ٤٥٠٠ سنة في أحد سراديب الهرم الأكبر - وذلك عبر الشاشات والقنوات الفضائية وما إليها بواسطة ما يقرب من مليار مشاهد في ١٤١ دولة في شتي أنحاء العالم<sup>(٤)</sup> .

\*\* بتصريف لنا عن زاهي حواس ، مجلة آخر ساعة، ٢٥/٩/٢٠٠٢م، ص ٢٨، عمود ٤ + ص ٢٩ عمود ٤، تحقيق ومقال له تحت عنوان " أسرار الهرم الأكبر ما زالت لغزاً".

(١) حواس/ نفسه، ص ٣٢ عمود ٣

(٢) " " " " ٢٧ " " ٤ + ص ٣١، عمود ٢

(٣) " " " " ٣٢ -- عمود ٣

(٤) بالتعاون مع قناة < ناشيونال جيو جرافيك > الفضائية الأمريكية التابعة للجمعية العلمية الأمريكية > ناشيونال جيو جرافيك < التي استعین بها وصنعت جهازاً ( إنساناً آلياً ) انسرب بحجمه الضئيل ومرونة جسيماته وحساسيته سائراً خلف الحائط عبر فتحة ضيقة وكشف عن حائط ساد آخر تقبه ونظر خلفه حائطاً آخر

▲ وهكذا بدد أو ينبغي أن يبدد الكشف الأثري كثيرا من الأباطيل المعادية للحقيقة من حيث هي؛ ومنها بطبيعة الأمر ما هو موجه بواسطة المتربحين بالنشر الزائف المشوهين للحقائق ولو كانت منشورة بإعلام غربي؛ إضافة إلي ما أوأنا إليه من التحامل علي مصر وبعض علمائها لصالح أعدائها؛ ناهيك عن صوت غريب آخر يصدر عن بعضنا نحن لم يهمله عرضنا الأخص التالي عن حواس .

### مصادرنا للعرض ومراجعته المباشرة

#### - القرآن الكريم

- زاهي حواس (د.) / ، بمجلة آخر ساعة ، ٢٥/٩/٢٠٠٢م، ص ٢٨ ، عمود ٤ . + ص ٢٩ عمود ٤ ، تحقيق ومقال له تحت عنوان " أسرار الهرم الأكبر ما زالت لغزا".

- أحمد بك كمال / بغية الطالبين في علوم وعوائد وصنائع وأحوال قدماء المصريين ، تصوير مدبولى ، عن ط مدرسة الفنون والصنائع الخديوية ببولاق ١٣٠٩ هـ

- عبد الحلیم نور الدين (د.) مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١م .

- نادى ناشد (د. طبيب) / تحقيق: " طبيب مصرى يكتشف سر التحنيط ولعنة الفراعنة صحيفة الأخبار ، ٢٦ / ١١/ ٢٠٠٢م ، ص ٢ - العمود ٣ من التحقيق، و مقدمة التحقيق

- عبد الحكيم العبد (د.) / ملحق مساق الموازنات والمقارنات - الفرقة الرابعة :المعهد العالى للسينما ، المعهد العالى للموسيقى العربية - ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م

## IV

### الإشاعات والكتابات الحاقدة علي الحضارة المصرية

#### عرض وتحرير عن زاهى حواس

بنفس التصميم والمقايض والطراز مما يشير إلي ما يتوقع خلفه من برديات علوم الفراعنة أو كنوزهم أو المزيد من أسرار المعمار في الهرم الأكبر - نفسه ص ٢٧ ، عمود ٤ + ص ٢٩ عمود ٢ . \* " لم يذكروا لنا بالأدلة والوثائق.. وجود جالية سامية في مصر في الأسرة الرابعة ؛ فنحن لم نسمع عن ساميين قدموا إلى مصر كأسرى حرب إلا في الدولة الحديثة ، عندما انطلقت مصر خارج حدودها لتأمين هذه الحدود ولتكوين امبراطورية مصرية مترامية الأطراف.. وجالية آرامية.. في أقصى جنوب الوادى في جزيرة الفنتين في أسوان . لم يحدث إلا في الأسرة ٢٦" عن عبد الحلیم نور الدين ، نفسه ص ١٢١ .

نحصرها عن حواس (وحواس لغويا تعنى المحارب الشجاع) في العناصر التالية:

- مؤسسات في أوروبا وأمريكا
- أحد اليهود وأحد الألمان وأحد المصريين (روبرت بوفال - ديتير فيلدونج - .....
- التشكيك في خوفو وفي معالجة العمال
- الافتراء علي عالمين مصريين
- تشويه رحلة الريبوت وكلام لورا جرين

١ - وصف حواس حملات المؤسسات علي التراث المصري بأنها الأخطر لمجافاتها العلم والافتراء علي شخصه كعالم أثري مصري؛ إذ إنها " تتحدث عن أشياء وهمية وخرافات كثيرة، وتتبنى آراء ونظريات لا علاقة لها بالعلم: منها أنه لدي تنظيف هرم خوفو تم الكشف عن تمثال صغير بداخله بردية تشير إلي قارة أطلنتس " ؛ وأن زاهي حواس قام بنقل " الأثري الشاب الذي يعمل معه) لإخفاء الأدلة" □ □ □ □

٢ - أ - بيد أن من التحامل ما يصدر عن أشخاص لهم هراؤهم وضررهم أيضا ذكر منهم حواس وعرف عن كُتب روبرت بوفال .  
عده من بين الأفاقين ومروجي الخزعبلات. وهو في وصفه " شخص يهودي بلجيكي.. له عدة كتب ومؤلفات ملأها بالأكاذيب. تهدف في النهاية إلي سلب المصريين حقهم في حضارتهم الفرعونية (ومنها) ترويجه لخزعبلات من أمثال أن الأهرامات من آثار ما يسميه بالقارة المفقودة .

قال: " جاء هذا الشخص ( في نفس ليلة الكشف الهام) إلي القاهرة ونزل في فندق مينا هاوس الذي عقد فيه المؤتمر الصحفي علي أمل أن يحدث شيء يؤكد خزعبلاته" ودون أن يجرو علي مقابلة حواس كما قال □ □ □ □

(١) مجلة آخر ساعة في ٢٥/٩/٢٠٠٢م، ص ٣١، عمود ٣ (تحقيق ومقال زاهي حواس/ أسرار الهرم الأكبر ما زالت لغزا)

(٢) نفسه، ص ٣٠، عمود ١

-- ب - ذكر حواس أيضا **ديتر فيلدونج** " أحد المتخصصين في تاريخ الفن وأحد الحاقدين علي مصر والمصريين ". " كتب ... في الصحف الألمانية أن التابوت الذي تم فتحه علي الهواء مجرد تمثيلية، وأنا قد قمنا بفتحه من قبل. " قال حواس: " وأقول له... إن هذا التابوت خاص بالمدعو < نيسوت وسرت > (ناسوو سرت في ذكر سابق أول المقال) ، وأن التابوت عثر عليه مغلقا تماما ولم يفتح إلا في لحظة فتحه أمام العالم كله، وأن فتح هذا التابوت قد جعلنا نشد انتباه الناس إلي قصة بناء أهرام مصر وقصة هؤلاء العمال العظماء. "□□□

\* وفي حدسنا أنه ربما يكون الكاتب الألماني قد عني أن الفتح المذاع علي الهواء هو الفتح الرسمي وأن رجل الآثار لا بد قد حضر لهذا الافتتاح وجربه ؛ وليس في ذلك في حد ذاته ما يدعو لوصف الافتتاح بأنه تمثيلية أو إلي غمز الأثري المسئول.

--- ج - ممن تصدي لهم حواس أيضا علي ما يبدو **أحد المصريين** . وصفه بأنه أحد أساتذة الآثار ... دأب علي مهاجمة كل ما هو جميل رغم أنه ليس متخصصا في الآثار. وصفه - في سخرية علي ما يبدو - بأنه جدير بأن يتتحي عن رئاسة حزب أصدقاء.. ست إله الشر... وأنه إنما ينشر البلبلة دون داع ولا يناقش. □□□

٣ - أ - بعض التشكيك يصبوب في اتجاه الرموز الرئيسة في الحضارة المصرية ومن ذلك ما أنكر شخصية صاحب أكبر الأهرامات الملك خوفو. وهو رأي يشرك ما سبق عن بوفال من نسبة الأهرام إلي ما لا يثبت كأطلنتس أو الفضاء. قال حواس هناك من أمثال بوفال من المغرضين في كل مكان من يري " أن خوفو لا وجود له كشخصية تاريخية، وأن الهرم بناه أقوام هبطوا علي مصر من الفضاء أو نزلوها بعد غرق أطلنتس القارة المزعومة"□□□؛ في حين أن الأدلة الجديدة التي تخرج إلي العالم لأول مرة علي لسان حواس لمجلة آخر ساعة يثبت بالدليل القاطع أن الملك خوفو حكم أكثر من ٢٧ سنة ؛ حيث عثر حواس

(١) نفسه، ص ٣٢، عمود ٣ + ص ٢٩، عمود ٣

(٢) نفسه، ص ٣٢، عمود ٢

(٣) نفسه، ص ٣١، عمود ٣

" علي نص بالوحدات الداخلة، عليه خرطوش اسم الملك خوفو وابنه > جدي فرع < يشير إلي العام ١٣ من تعداد القطيع . والقطيع كان يتم كل سنتين" □□□

-- ب --

من التجني كذلك في قول حواس تصوير إحدي عمليات العلاج الطبي الميداني بالبتير بأنه بتر عقابي أو بتر للبتير؛ رغم أن ذلك إنما كان لعامل سقط عليه حجر وعاش بعد الحادث ١٤ سنة وكشف عن هيكله؛ "وكان المصريون يقومون بتجبير الكسور في موقع العمل وإسعاف وعلاج الجروح. وكلنا يعلم مدي تقدم الطب المصري القديم" □□□

٤ - أ - طال العصاب العدائي لمصر بعض علمائها العالميين ومنهم فاروق الباز، وزاهي حواس نفسه . صدد الباز قال حواس " تجراً أحدهم ونشر علي الإنترنت أن العالم المصري فاروق الباز قد كشف عن أدلة علي كوكب المريخ تثبت أن سكان هذا الكوكب قد بنوا الهرم، وأن فاروق الباز قد تعمد إخفاء هذه الأدلة إرضاء " لزاهي حواس صديقه .

--- ب - إضافة إلي ما مر من ادعاء مؤسسي وفردي غربي ضد حواس ذكر حواس أن مصورا أمريكيا جاءه " يود " أن ينشر.. علي الإنترنت (صور الحمام الخاص به في المنطقة الأثرية)؛ لأن هناك الكثيرين يعتقدون أن هناك نفقا سريا من الحمام إلي الهرم الأكبر.. وأن البعض يعتقد أن (حواس) يستخدم هذا الممر في الوصول إلي الهرم الأكبر وإخفاء الأسرار التي يعثر عليها - وخاصة التي لها علاقة بأطلنتس ومزامير داوود وغيرها" □□□ .

٥ - أ - التشكيك بنفس رحلة الريبوت الأمريكي " بيراميدز رؤفر " (دوار الهرم):

في ذلك ذكر حواس أنه لما كان لحضارتنا أعداء كثيرون يستكثرون علينا أن نكون ورثة هذه الحضارة العظيمة؛ فقد أذاعوا أن رحلة الريبوت داخل الهرم هو كشف أجنبي لا علاقة للمصريين به.. والحقيقة أن هذا العمل (استجلاب الريبوت وما إليه) وليد فكر مصري

(٤) نفسه، ص ٣١، عمود ٣

(٥) نفسه، ص ٣٢، عمود ٣

(١) نفسه، ص ٣٢، عمود ١

مائة في المائة<sup>□□□</sup> تقف وراءه ووراء حواس " اللجنة الدائمة للآثار المصرية التي تضم أكثر من ٤٥ عالما في كل تخصصات علوم الآثار"<sup>□□□□</sup>

--- ب - طال التلبيس صدد الكشف الذي لا وجه لإنكاره أيضا لورا جرين مذيعة قناة الناشيونال جيوجرافيك. وقد زعم زاعمون في حديثها مع حواس " عن عظمة الإنسان المصري القديم وعظمة الحضارة المصرية والاحتمالات التي يمكن أن تسفر عنها تجربة إدخال إنسان آلي داخل السرداب المستكشف<sup>□□□□</sup> الزعم بأن المذيعة قالت بأن " هناك خلافا آثاره العامة في أن الأهرامات بنيت بواسطة العبيد"<sup>□</sup> أنكر حواس هذا القول بعد مراجعته الشريط كما قال<sup>□□□□</sup>

● ولعل هذا التلبيس أو التدليس من تصرف أحد المترجمين الذين زاحما الحوار الإنجليزي ( وقد سمعته علي ما أذكر أنا أيضا عبر المذيعة المصرية المصاحبة وربما عبر المذيع المترجم عربيا أيضا)<sup>□</sup>

● ويبدو بذلك أن مجمل العوامل المؤكدة والمحتملة لتشويه الوجهين المصري القديم والحديث : العداة السامي السامي - التبرج الدعائي الغربي المغربي أو الرخيص (الصحافة والكتب الصفراء الغربيتان)؛ فضلا عن شيء من الغرضية الشخصية المحلية للأسف الشديد<sup>□</sup>

### مصدر العرض الأساس

- زاهى حواس (د.) / أسرار الهرم الأكبر ما زالت لعزا: وقائع الكشف المذاع وأسرار علي لسان د. زاهي حواس، آخر ساعة، عدد ٢٥/٩/٢٠٠٢م: ص ٢٧ - ٣٢
- برنامج تلفزة مذاعة علي العالم فجر الثلاثاء ٢٤/٩/٢٠٠٢م ، سعيد اسماعيل رغم بعض السخرية في العرض ، يوميات ، الأخبار، أربعا ٢٥/٩/٢٠٠٢م، الصفحة الأخيرة)
- الوسائل المقروءة المختلفة ؛
- وانظر ببلوجرافيا الحضارة المصرية القديمة .

(١) نفسه، ص ٣١، عمود ٣

(٢) نفسه، ص ٣٢، عمود ١

(٤) نفسه، ص ٢٩، عمود ٣

(٥) نفسه، ص ٣٢، عمود ٣



## V

## الحضارة المصرية القديمة

لغة - خطأ - منها - أصولاً - تطوراً - شهما بالعربية  
(وجازة من كتيب معد، وبالرسم اليدوي للحروف والأشكال اللغوية  
المصرية القديمة)

الدكتور عبد الحكيم العبد

## اللغة والخط

“اللغة المصرية القديمة” :تعبير علمي عن اللسان المصري القديم عامة ؛  
خلافاً للسائد من لفظ "هيريوغليفي" أو "ديموطيقي" وهما مجرد خطين في  
ذلك النظام اللغوي الخطير كله . قال سليم حسن بأننا "تعودنا على عادة  
الإغريق أن نسمى الكتابة المصرية 'الإشارات المقدسة' (هيريوغليفية) وأن  
نسمى نوعاً آخر 'الهيرايطيقي' لكن.....الهيرايطيقي مجرد خط رقعة أو يد  
للهيريوغليفي" (١)

## المنها / الأصول - وأخذ الكتابة وتطورها

رجح نعمان عبد العزيز خليفة مجيء اللغة المصرية القديمة من آسيا  
ونسبها إلى السامية ، كما رجح أن الساميين أصل العرب . قال "وكما  
يقول ول ديورنت فإن من المرجح أن لغة المصريين القدامى قد جاءت من  
آسيا وتنتسب إلى اللغات السامية ، وشاهد ذلك أن أقدم النماذج منها بينها  
وبين اللغات السامية شبه كبير" . (١)

وهذا موافق لما أوردته عن معجم الحضارة المصرية القديمة من أن بينها  
وبين اللغات السامية (٣٠٠) أصل مشترك وأكثر من (١٠٠) أصل

(١) سليم حسن / مصر القديمة - في مدينة مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الإهناسي ، همعك ١٩٩٢م  
ص٣٨٧}

(١) نعمان عبد العزيز خليفة/الكتابة العربية في رحلة النشوء الارتقاء، العربي للنشر والتوزيع ١٩٨٩م، ص  
(ص) و ص ٨ ، ١٠٢ +

مشترك مع لهجات شمال إفريقية.<sup>(٢)</sup>

وأما في اختراع الكتابة ونقلها على وجه التحديد فقد ذكر سليم حسن "إن الرأي السائد بين علماء اللغات القديمة في العالم أن المصريين هم أول من اخترع نظاما للكتابة " وأن "المتفق عليه حتى الآن أن الفينيقيين قد نقلوا عن المصريين كتابتهم ومن ثم إلى أوروبا بعد تحويل وتبديل في شكل الحروف الأبجدية".<sup>(٣)</sup>

ولعلني أضيف من مقرر دراسي محبب متصل لدى بذلك أن: "المصرية القديمة: المصدر الأول أو الأقدم علي ما نعرف إلي الآن\_ من لغات شرقنا العربي الإسلامي وأوروبا"<sup>(١)</sup>؛ حيث إن الثابت والمؤكد بعد اتضاح معالم الكتابة العربية في القرنين (٥) و (٦) للميلاد<sup>(٢)</sup>؛ في ضوء نقوش علي الآثار أهمها النقوش النباتية: صلتها بالنبطية في القرون الميلادية الأولى؛ ومن ثم بعض اللغات السامية القديمة ومنها السريانية والآرامية والفينيقية.

"انتشر الخط النباتي في شمال الجزيرة العربية ، منحدرًا مباشرة من (الخط الآرامي) حيث عاش النباتيون(النبطيون) في مساحة ممتدة من سيناء وشمال الجزيرة العربية إلي جنوب سوريا حيث كونوا مدن "

(١) عبد الحكيم العبد / الحروف الفواتح وقصة الإسراء والمعراج... ط م ١٩٩٥م، ص ١١، ١٢، عن معجم الحضارة المصرية القديمة، ط همعك ١٩٩٦م، ص ٢٩٠، عمود ٢.

(٢) سليم حسن/مصر القديمة، ج٢/في مدينة منف وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الإهناسي، همعك، ١٩٩٢م، ص ٣٨٣.

(٣) (النبطية): الخط العربي الشمالي.

- والنقوش نقوش " مجموعة الأبجديات السامية التي تثبت السواكن فقط في الكتابة والخط" { انظرها بهامش الصفحة التالية}  
- في مساقى نفسه { \*\* لوحة من تصميمنا للأبجديات بعنوان " الأبجدية العربية : تناول صوتي (فونيمي) كتابي (علي المواضيع مع ترميز أجنبي وهيروغليفي وتمثيل كلمات. , Arabic Alphabet: Phonemic , Scriptural Approach: Positions, , Symbols ( Foreigner And Hieroglyphic) ; And Example words.

(١) (بمذكرتنا : ٢٠٠٠ - ١٩٧٨. QN LITERARY ARABIC – Notes & Means، ص ٩ )  
(٢) في مساقى للفرقة الأولى بالمعهديين العالين للسينما والموسيقى العربية، فصل ١، ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م {  
عن المصادر وطريقة البحث في اللغة والأدب، ط مسقط، ص ١١}.

الحجر " و " البتراء" و " بصري" ، في الفترة من ١٥٠ ق م حتي دمرها الرومان ٦٠٥ م<sup>(١)</sup>.

أما كيف كانت بداية ذلك فقد ذكر سليم حسن أن المصريين بدعوا في بساطة التعبير عن الأشياء والمعاملات برسوم وحسب شاركهم غيرهم من الشعوب فيها؛ "ولكن المصريين تقدموا خطوة ثانية إلى الأمام واستعملوا كلمات قصيرة لا تحتوى على أكثر من حرف واحد ساكن؛ ومن ثمت كتبوا بهذه الحروف كلمات قصيرة مفردة:

ر	بمعنى فم لكتابة حرف الراء
زيت	بمعنى أفعى للزاي والتاء علامة التأنيث
ش	بمعنى بحيرة
م	انظر M بعد
إو	يكون

- أو نهايات لغوية أصبحت توضح هكذا:

خبير ف	بمعنى هو يصير

- وقد سهلت كذلك قراءة الإشارات التي تدل على كلمات:

حـ (إلى حد ما شبيها)	بمعنى فأس ، وهكذا <sup>(١)</sup>
----------------------	----------------------------------

ومن استقرائنا :

(١) في مساقى نفسه : من نقوش المجموعة النباتية :

• نقوش أم الجمال (٢٥٠ م).

• نقوش أم الجمال (من ق ٦ م)

• نقوش ربد (٥١٢ م)

• نقوش حران (٥٦٨ م)

• نقش قبر امرئ القيس بن عمرو في النمارة من أعمال حوران شرقي جبل الدروز (٣٢٨ م)

- ومن المجموعة الثانية نقوش أخرى تعود إلي ما قبل الإسلام وبداية العصر الإسلامي وتشمل:

- نقوش آرامية ونيطية وعربية شمال الحجاز.

-- النقوش الصفوية علي مقربة من دمشق. ( وخطهما قريب من خط الألف باء اليميني الذي سبق الإسلام بزم من طويل).

-- نقوش سينا في القرن الثالث الميلادي

-- نقوش مدائن صالح في القرن الثالث الميلادي ( المصادر.. ص ١٠، ١٣، ٢٤ + تاريخ الأدب العربي.. ص

( ٢٩ - ٣١ )

(١) سليم حسن ، نفسه ص ٣٨٥

كف مجتمعة cupped hand	K
الماء water والماء فى جريانه - والساعة المائية	M
مهماز goad و أسد lion (لبو) لبوة	L
عصا ملقاة through stick	> C

prop سنارة	I - U - Y
head رأس	R
Eye عين	o
tusk سن الفيل	◌
Ox	A
fish سمكة	x وشكل مقارب للسمكة
monkey و هكذا	Q

وكانت نتيجة هذه الخطوة فى قول سليم حسن أن تكونت حروف أبجدية من أربعة وعشرين حرفا ساكنا، وهى التى انتهت فيما بعد إلى أرض كنعان، وصارت الحروف الأبجدية التى أخذت منها الحروف الأبجدية الأوروبية". وكما قدمت الكتابة العربية أيضا.

### مطابه بين المصرية القديمة وبين العربية خاصة

- من البادى أن صيغة نطق الحروف مقطعة صيغة اسمية شبه فعلية ، تشترك فيها العربية واللغات السامية مع اللغة المصرية القديمة<sup>(١)</sup>

وليس ببعيد عن ذلك تعريف عبد القاهر الجرجانى للحروف الأبجدية باعتبارها أسماء أعلام منقولة . والعلم المنقول عنده يكون عن اسم جنس كصخر ، وعن صفة كعاصم ، وعن فعل كيزيد ، وعن صوت ككبة ،

(١) أحمد حسن الزيات / تاريخ الأدب العربى ، ط ٢٥ ، ص ٧٩  
 - حنا الفاخورى / تاريخ الأدب العربى ، ط البولوسية ، ص ٣١  
 - مجلة Forum التربوية بيان مصور فى فصلة بعنوان The English Alphabet : Its Origins And Development, USA  
 - أحمد بك كمال / بغية الطالبين فى علوم وعوائد وصناعات وأحوال قدماء المصريين ، مكتبة مدبولى ، ج ١ ، ٢  
 - عبد الحكيم العبد / ملحق هيرودوت على كتاب الحروف الفواتح فى القرآن الكريم ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

ومنقولا معدولا كعامر<sup>(١)</sup>

- تقدم الفعل على فاعله
- الألفاظ واشتقاقاتها
- توقف بنية الكلمة على الحروف الساكنة فحسب كما في :

سجم	سمع
-----	-----

بعض اللواحق الصرفية واحدة في اللغتين كما في:

تاء التانيث	أخت سبنت
والمذكر	سين <sup>(٢)</sup>
أشبنتي	جمع أشبنتيو / الضامات أعمال الحرث للميت
أمنت	مؤنث المعبود أمن الدال على الماء
أنيت	مؤنث أنيو من أشكال حاتحور <sup>(٣)</sup>

- الضمائر المتصلة:

كاف خطاب المفرد	برك : بيتك
نون جمع التكلم	نن: لنا
صيغة المثني	عروي: ساعدان <sup>(١)</sup>

▲ وكما لعله اتضح من مجرد إشارتي إلى كتابي الحروف الفواتح أن الثروة المصرية القديمة لغة وحضارة فيها ما يكفي لفهم كثير من أمور الحضارات اللاحقة ؛ بما في ذلك بعض دلائل الإعجاز في القرآن الكريم

د. محمد الحكيم العبد

المصادر والمراجع

(١) عبد الحكيم العبد / كتاب " إحياء البلاغة العربية .....  
 (٢) عبد المحسن بكير / قواعد اللغة المصرية القديمة..، همعك، ظ ٤، ص أ، التصدير

- أحمد بك كمال / بغية الطالبين فى علوم وعوائد وصنائع وأحوال  
قدماء المصريين ، مكتبة مدبولي ، ج ١ ، ٢ ،  
( أحمد حسن الزيات / تاريخ الأدب العربى ، ط ٢٥  
- حنا الفاخورى / تاريخ الأدب العربى ، ط البولوسية ،  
- سليم حسن / مصر القديمة - فى مدنية مصر وثقافتها فى الدولة القديمة  
والعهد الإهناسى ، همك ١٩٩٢١م  
- عبد الحكيم العبد / الحروف الفواتح وقصة الإسراء والمعراج ... ط م  
١٩٩٥م ، ص ١١ ، ١٢ ، عن معجم الحضارة المصرية القديمة ، ط  
همك ١٩٩٦م  
- ملحق هيرودوت غليفي على كتاب الحروف الفواتح فى القرآن الكريم ١٤١٥  
هـ ١٩٩٥م  
- لوحة من تصميمنا للأبجديات بعنوان " الأبجدية العربية : تناول صوتي  
(فونيمي) كتابي (علي المواضيع مع ترميز أجنبي وهيرودوت غليفي وتمثيل  
كلمات. Arabic Alphabet: Phonemic , Scriptural  
Approach: Positions, , Symbols ( Foreigner And  
Hieroglyphic) ; And Example words.  
( بمذكرتنا : QN LITERARY ARABIC - Notes & Means. ١٩٧٨ - ٢٠٠٠ ، ص ٩ )  
- فى مساقى للفرقة الأولى بالمعهديين العالميين للسينما والموسيقى العربية  
، فصل ١ ، ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م } عن المصادر وطريقة البحث فى اللغة  
والأدب، ط مسقط،  
- مجلة Forum التربوية بيان مصور فى فصلة بعنوان The  
English Alphabet : Its Origins And Development, USA  
- نعمان عبد العزيز خليفة/الكتابة العربية فى رحلة النشوء الارتقاء،  
العربى للنشر والتوزيع ١٩٨٩م

## ببليوجرافيا الحضارة المصرية القديمة

### (علم المصريات : مصادر ومراجع عامة )

- بغية الطالبين - بغية الطالبين في علوم وعوائد وصنائع وأحوال قدماء المصريين، تأليف أحمد بك كمال، مكتبة مدبولي، مصوررة عن طبعة مطبعة مدرسة الفنون والصنائع الخديوية ببولاق ١٣٠٩هـ.
- القوة النفسية للأهرام ١ بيل شول و إد بتيت، ترجمة أمين سلامة، ط همعك، ١٩٩٧م
- الكتابة العربية في رحلة النشوء والارتقاء ١.د. نعمان عبد العزيز خليفة، العربي للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٨٩م (دراسات في الكتب والمعلومات) (دار الكتب ٢٩٨٩ - ٨٢٩٣ / ١ د ١ ع - ل ٣٧١١)
- فجر الضمير، تأليف جيمس هنري برستيد، ترجمة د. سليم حسن، ط همعك، ١٩٩٩م
- قاموس اللغة القبطية باللغتين البحيرية والصعيدية: قبطي عربي، جمع وترتيب معوض داود عبد النور. وبه مسرد للكلمات اليونانية التي وردت، مطبعة المصريين، ١ إبريل ١٩٩٩م (دار الكتب ٢٠٠٠، إيداع ٧٢٥ - ٢١٥٤٦/س)
- قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي، الدكتور عبد المحسن بكير، ط ٤، همعك ١٩٨٢م (دار الكتب، ه ١٥٩٦٥، ه ١٥٩٦٤، ه ١٥٩٥ + مكتبة ج. القاهرة ١/٣٢، ٤٣٨٦٥، قاعة ج)
- مصر القديمة/ سليم حسن، ج ٢ "في مدنية مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الأهناسي، همعك، ١٩٩٢م (مكتبة ج القاهرة، قاعة ج رقم ١٠١٨٤٠)
- مصر القديمة / الأدب المصري القديم (الشعر وفنونه - المسرح)، الجزء ١٨- همعك، ٢٠٠٠م
- مصر القديمة/ سليم حسن.../ الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء، محرم كمال، همعك، ١٩٩٨م
- مصر في العصور القديمة، ابراهيم سيف الدين و زكي علي و أحمد نجيب هاشم، مراجعة محمد شفيق غربال، وزارة المعارف العمومية، ط الأميرية ببولاق، ١٩٤٣م
- معتقدات قدماء المصريين وآدابهم، إدارة جريدة البلاغ بالقاهرة، ط البلاغ ١٩٢٥ (وهو مجموعة مقالات بجريدة البلاغ)

- مواقع ومتاحف الآثار المصرية | د. عبد الحليم نور الدين، الخليج العربي للطباعة - القاهرة ٢٠٠١م
- أسرار الهرم الأكبر ما زالت لعزا: وقائع الكشف المذاع وأسرار علي لسان د. زاهي حواس، آخر ساعة، عدد ٢٥/٩/٢٠٠٢م: ص ٢٧ - ٣٢
- وبقيت الأهرامات بكل أسرارها، عمود بقلم ط. ف. ، ص ٦٢ ، عدد آخر ساعة نفسه.
- طبيب مصرى يكتشف سر التحنيط ولعنة الفراعنة ، صحيفة الأخبار ، ٢٦ / ١١ / ٢٠٠٢م ، ص ٢
- يوميات سعيد اسماعيل ، الأخبار، أربعا ٢٥/٩/٢٠٠٢م ، الصفحة الأخيرة)

Grammaire Egyptienne, ou Principes Grammaticaux de -  
L'écriture Sacrée Egyptienne appliquée à la  
représentation de la langue parlée , par  
Champollion le Jeune . Memxciv  
( دار الكتب تبادل ١٩٩٧ - ١٤٨ - ر. خاص ٣٧٣٧٥ ) ١٨٣٦

Hieroglyphic Egyptian Dictionary, with An index of -  
English words, king list , and geographica list with  
indexes, list of Hieroglyphic characters, Coptic and  
Semitic Alphabet, e.t.c – by Sir E.A. Wallis Dodge,  
Kent, F.S.a. , London, John Murray, Albemarle  
street,  
١٩٢٠.

#### وللكاتب :

- هذه الورقة / الحضارة المصرية القديمة : أمجاد وأحقاد ومظان -  
متابعة ثقافية ومرجعية أدبية - ملحق مساق الموازنات والمقارنات  
الأدبية للمعهد العالى للسينما - قسم اللغة العربية - مركز اللغات  
والترجمة - أكاديمية الفنون ، ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م
- ملحق " الأبجدية الهيروغليفية : تحصيل وتجريد توثيقي. عبد الحكيم  
العبد ، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م

- و " الكتابة عند العرب " .. مساق اللغويات للفرقة الأولى بالمعهد  
 العالى للسينما ، الفصل الدراسى الأول ، ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ م - قسم اللغة  
 العربية - مركز اللغات والترجمة - أكاديمية الفنون ، ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ م  
 - و :

ON LITERARY ARABIC : NOTES & MEANS-

Phonology, And Grammar. ١

Phonemic Scriptural Arabic Alphabet. ٢

List Of English Words Drafted From Arabic. ٣

Arabic / Semetic Vocabulary Flooding Ukranian . ٤

. And Rushian Languages

Department of Arabic , Languages and Translation

Center , The Academy Of Arts , Giza . last printary

. ٢٠٠٢ ,



## VI

النظرية السياسية والحلو يكمل<sup>١</sup>

صدد ما يلزمنا في وقتنا الراهن من تنظير سياسى ممتحن أو مجرب تكامل لما يسمى عند بيرنارد بوزانكت ١٩٢٣م) (النظرية السياسية الكاملة) باستدراك من نظرية الهيومانية عند إرفنج بابيت وجماعت<sup>٢</sup> ، المذكورين فى عرضنا عن المرحوم لويس عوض<sup>٣</sup> ، (الإنسانية بالاسم) فى بنائها المغرى عندهم . هذا دون أن نغلو غلوهم - وهم " الذين ناصبوا فيها العدا للعاطفة وللديموقراطية وللعلم مقترحين ما نقبله مما لا غنى عنه مما سموه "الأخذ بمبدأ القبول" و "العمل بقانون الحساب" ، لتحقيق "العيش المتوازن" و "مراعاة الذوق العام" ، لتقوية روح "الجنتل مان" و "الدين" (التي كان يدعو إليها بيرك) ؛ فضلا عن "الابتكار الفردى" و "صفة البنيان ، التي تأتي من إخضاع الفرد .. لكل أعم وأشمل.

\* ودون إغضاء عن عيب هنا أو هناك فى النظريتين (نظرية بوزانكت ونظرية بابيت ورفاقه) نعتد بميزاتهما الباقية ، كتصحيح بوزانكيت لمفهوم الدولة القومية وكما فيما قبلناه من نظرية الهيومانية ، كما نعتد بالمذهب الإنسانى بصورته فى 'مذهب الحاسة الخلقية' عند علميها 'هاتشيسون' و 'سانستبرى' ومن إليهم ، فضلا عما نذكره من منهجية للرواقية والحنفاء ولـ 'ليينز' و'كانط'.<sup>٤</sup>

\* من فضائل بوزانكيت مراجعة الآراء الفلسفية السياسية والاجتماعية المختلفة على مر العصور؛ وتحريره النظرة إلى الإنسان فى مجتمعه من النزعة الفردية النفعية بالمعنى المشكو منه ؛ دون أن يُغلو فى الوقت نفسه غلو الاتجاهات الجمعية الهيستيرية المنعكسة عنها.

<sup>١</sup> - عبد الحكيم العبد/ الفكر السياسى الغربى والقومية المحافظة فى الشرق ، مثلا ط ٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ ، <http://kenanaonline.com/users/HAKIM/posts/٦١٢٤٤٤+> ٩٧

<sup>٢</sup> - "بول أرمر مور" و "نورمان فورستر" و "استيوارت شيرمان" و "هيدون كلارك" الذين ناصبوا فيها العدا للعاطفة وللديموقراطية وللعلم مقترحين: ما لا غنى عنه لعين هذه الأشياء نفسها مما سموه: "الأخذ بمبدأ القبول" - "العمل بقانون الحساب" - لتحقيق "العيش المتوازن" و "مراعاة الذوق العام" لتقوية روح "الجنتل مان" و "الدين" (التي كان يدعو إليها بيرك) و "الابتكار الفردى" و "صفة البنيان التي تأتي من إخضاع الفرد .. لكل أعم وأشمل"

<sup>٣</sup> عبد الحكيم العبد/ تطور النقد والتفكير الأدبى فى مصر فى الربع الثانى من القرن العشرين، دكتوراه بأداب الإسكندرية ١٩٨٥م، ص ٢٨٤

- وكتابنا/ الفكر السياسى .. ص ٩١

\*وكل من 'بوزانكت' و'ليبنز' يجريان على قول 'عمانويل كانط' في قصر البحث المجدى على الظاهرة Phenomena دون الـ nomina أو الرأى الحنيفى أو الإسلامى المعروف "العوارض" دون "الكنه" كما أردنا صدد محمد عبده وغيره.

-لذلك أطرى بوزانكت روسو فى عقده الاجتماعى وسائر آرائه لما تخلل فكره من الروح الكلية".

-فالمجتمع عنده يتكون من الذات العامة التى تتمتع بالإرادة وبالحياء التى تتبثق وتمارس خلال المجتمع من حيث هو كذلك أو خلال الأفراد فى المجتمع من حيث هم كذلك . فالإنسان عنده يتبع الإرادة العامة لا منفعته الخاصة وبذلك صار الإنسان الذى يكون الدولة هو الإنسان الأخلاقى الذى تتغلغل فيه إرادة العامة وترتفع فرديته الأصلية فترتبط بالكل العضوى إلى أن تبلغ حد الوحدة مع الكل الاجتماعى.

-يولد الإنسان حراً حرية حقيقية كحرية الحيوان ولكنه يرتفع بالقانون الاجتماعى ليصل إلى الحرية المتحضرة التى بها يكتسب إرادته الإنسانية الحقبة بمعنى الإرادة العامة General Will لا مجرد إرادة المجموع The Will of All التى هى إرادة إحصائية كأصوات الناخبين.

-كذلك تناول بوزانكت مفهوم "روسو" للحرية بعد تناوله لمفهومه السابق عن الإرادة . ففرق عنده بين مفهوم الحرية الطبيعية ؛ والحرية المتحضرة لأن الأخيرة هى الحرية العاقلة.

-من ثم أحل بوزانكت للدولة أن تقوم بمهمة تحرير الذات العاقلة من أغلالها التجريبية بوسائل القسر السياسى ؛ أى أن على الدولة سلك هذه الذات بنظام فى الجهاز ليعمل كالجيش الذى يختلف التنظيم فيه عن مجرد الحشد.

-والقسر الذى أجازته بوزانكت للدولة قسر لا كراهية فيه لأنه قسر يُردُّ فيه الإنسان إلى نفسه المنتظمة فى الشعور العام . وبهذا المفهوم الإنسانى للقسر الاجتماعى فرق بين العقوبة من حيث كونها إصلاحية Punishment as Reformatory تنظر إلى الفرد المخطئ كما تنظر إلى المريض الذى يحتاج إلى علاج ؛ والعقوبة من حيث هى جزائية أو معوقة. Retributory or Deterrent

\*بهذا يقف البشر فى أمر العقوبة عند حد الضرورة وعلى قدرها ؛ مما ينظر فيه اسلامياً مثلاً تحت مصطلح "تقييد الفتك" وما إليه .

-وفى ضوء ما أعاد بوزانكت اكتشافه من قيمة الشعور الإنسانى فى

التجربة الإنسانية صحح مفهوم الدولة القومية كما أوأمنا ؛ إذ فسرها كما فسر العائلة والملكية الجيدة والإنسانية ، باعتبارها جميعا عنده نظاما عقلية أخلاقية ؛ الإنسانية بعدها الخامس أو البنىوى الكامل للبشرية الذى قصرت عنه فلسفات القوة والتميز ؛ ولم تكن نجدها غالبا إلا يوتوبيا أو أحلاما واعية لدى الرواقيين والحنفاء والمسلمين الأوائل . وتلك إنسانية أعم وأشمل وأكثر ارتباطا وعقلانية من هذا المجتمع أو ذاك . إنها الإنسانية بالمعنى الأدبى كما بينا . وفى ضوءها أرانا بوزانكت أن الدولة لم تعد نهاية المطاف : سواء بمفهومها الفردى عند هيجل ؛ أو بمفهومها الطبقي عند ماركس؛ (وأضيف : أو بمفهومها المصلحي عند "بيرك" نظريا و "تشرشل" عمليا ؛ بل صار هدف الحركة الدائنة فى الاجتماع الإنسانى إزالة التناقض على نحو آخر لأنها حركة روحية أو ديالكتيك : لا هيجلية ولا ماركسية (ولا بيركية ولا تشرشلية) ؛ لأنها فى انتقالها فى متوالياتها (الخمسة الآن بحسبان البوزنكيتية) "تفتح على المجتمع بالفن والدين والفلسفة" . وهى أى الفلسفة "دم المجتمع" كما يسميها بوزانكت

\* لقد اتسمت فلسفة بوزانكت بين الفلسفات بسمة التسامح Tolerance كما اتسمت بالشعورية ؛ فجاز لنا عدها فلسفة إنسانية (لا بمجرد المعنى العلمانى الذى يقابل الإنسانى بالكنسى أو الدينى) ، ولكن بالمعنى الشعورى الوجدانى الأيقونى الأبعاد الذى نقصده فى هذا السياق . وكفى بالبوزنكيتية برا بالإنسانية أنها تحذرنا من أن تستنفد نفسها فى أهداف أرضية ومادية لأن هذه الأهداف وهمية وخطرة وهى أساس كل النزاع. ▲ أما أهداف الاجتماع والإنتاج الواجبة عند "بوزانكت" فهى : تنظيم الحياة بحيث تبوح بما فى سرها من "الخير الروحى" الذى "هو وحده الحقيقى والدائم."

\* فى ضوء الجارى اليوم : هل نجافى القصد إذا قلنا إن نظام بوزنكت الممتاز هذا وطموح الرومانسيين واليوتوبيين عالا عمليا إلى برجماتيات غير محضة لأنها فى صورة العالم اليوم - وإن لم نعدها ماكيافيلليات طبق الأصل- ما تزال نهز الدول الكبرى على تفاوت فى الكم أو الدرجة ؟



## VII

### الإسلاميون

#### تصنيف من منظور رضوانى مصرى

من النسبة للدكتور عبد الرازق الرضوانى صاحب (قناة البصيرة) مع محمد سعيد رسلان إلى محمد بن رمزى الهاجرى ولهم تزامر وسعار إعلامى بيّن ذى رهبوت فى هذه القناة وما إليها .

- نظروا من منظور من العصور الوسطى مطلقّ تماما لسائر موافقات عصر العقل Age of reason الذى يؤرخ له بالقرن السابع عشر<sup>١</sup>، فضلا عن قيم عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية ؛ كعد هؤلاء الرضوانيين مطلق النظار والتتنظيم الآخذ بالمناحى الحزبية المشروعة دستوريا واجتماعيا قطعا للطريق ومنازعة للسلطان ، وعدوا ذلك فعل "الخوارج" ، رغم يعد الشقق والسياقات الزمانية والمكانية والعلمية والفلسفية ؛ حتى لقد أخذوا هم وغيرهم من مجازات مثل سيد قطب أو مغاضباته الناقدة أو حتى المبالغة فى ثلب مادية الحضارة الحديثة ودلائل ما سماه بوادر إفلاسها رغم منجزاتها التى لم ينكرها ، ورغم أنه ليس وحده من له على حضارتنا الحديثة مأخذ . مأخذ نذكر منها على آباء الديموقراطية وحقوق الإنسان فى العصر الحديث "أبو غريب" وتشريع الزواج المثلى<sup>٢</sup> وغير ذلك .

<sup>١</sup> (رسالتنا/ تطور النقد والتفكير الأدبى فى مصر فى الربع الثانى من القرن العشرين ، دكتوراه بأداب جامعة الإسكندرية ١٩٨٥ ، هـ ص ٨٣

<sup>٢</sup> (إعلاميات ٢٥ يونيو ٢٠١٥م : إقرار المحكمة العليا الأمريكية بالحق فى الزواج المثلى . وصف على قناة euronews بأنه تحقيق عدالة متساوية - أضمنت واجهة البيت الأبيض بألوان قوس قزح شعار المثلية الجنسية فى الولايات المتحدة - بانكى مون هيص للحدث باعتباره نصرا لحقوق الإنسان/

- Same-sex marriage in the United States , From Wikipedia, the free encyclopedia, Including results for :

us news recognition of lesbian marriage- Search only for us news recognition of lesbian marriage

<sup>١</sup> ... Court Extended The Recognition Of A Lesbian

[www.lezbelib.com/us-news/court-extended-the-recognition](http://www.lezbelib.com/us-news/court-extended-the-recognition)

- وكذلك استسهلوا الربط بين أى تنظيم سياسى أو اجتماعى عربى حديث وبين ما يعرف بالتنظيمات الماسونية والشيعية وغيرها ، كما استسهلوا الربط بين كل تنظيم تكفيرى وتنظيم الإخوان الحابى (من الحبو) فى مضمار السياسة الديمقراطية بعد ثورة ٢٠١١م ؛ دون تجشم عناء تحليلات مقارنة فارقة أو إجراء حسابات ارتباط إحصائية كما كان ينبغى

### منطلق الرزوانيين ومنقلبهم :

- منطلقهم القرآن والسنة كقول الجميع ؛ بيد أنهم يرفضون الديمقراطية - وتغيير الحاكم عنوة أو ديموقراطية . ما دام لم يعطل فى الظاهر طقسا أو عبادة مراعاة أو منسكا قائما . وفى جملة تطبيق الشريعة عند هذه اروانية المصرية خاصة . أجازوا القول بأن الحاكم ينفذ قدر استطاعته وفق قاعدة المنافع والمفاسد ؛ ولم يبد أنهم يجيزون هذا لغيرهم من الناشطين الإسلاميين .

- يكفى عندهم هذا لجعل طاعة الحاكم واجبة ولا شأن لهم بما يسمى فى الفكر الحديث "العقد الاجتماعى" و"روح القوانين" "مؤسسات" و"آليات" و"علم صناعة الدولة" State Craft - وسائر مفردات معجم حضارى لم يخل منه القديم (نظريا) حتى مشروع دستور ٢٠١٣م نفسه<sup>١</sup> ؛ و يفتقر إليه سائر الرزوانيين والأزهر الرسمى وتادروس وعلى جمعة ومن إليهم - وإلى كل ما هنالك مما رآه محمد عبده (إسلاما بلا مسلمين) بالمعنى الذى قصده وأومأنا إليه .

As reports Nuvo, the "Entry on Plaintiffs' Motion for a Preliminary Injunction" wrote: "They have shown a reasonable likelihood of success on the merits, ... irreparable

...- Same-sex marriage in the United States

en.wikipedia.org/wiki/Same-sex\_marriage\_in\_the\_United\_States

that gay marriage is a threat to ... Marriage recognition would increase the ... One study surveyed more than

... ,lesbian ١,٥٠٠ government expenses for ...

، وبقية توثيق من الشبكة العنكبوتية بوثائق ببلوجرافيا البحث .

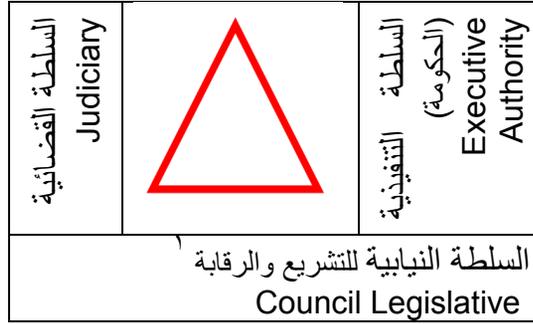
- وتعليقنا على حسابنا على (الفيس بوك) / "ياللا حملة ضد المثلية فى العالم . اشحذوا أقلامكم وشغلوا حواسيبكم ضد هذا الوباء الزاحف (٢٧ - ٦ - ٢٠١٥)

https://www.facebook.com/Profahakim?fref=ts

<sup>١</sup> ( المسودة النهائية لدستور جمهورية مصر العربية الموافق عليها بالإجماع من لجنة الخمسين قبا استفتاء الشعب عليها / مشروع الدستور ٢٠١٣ / الوثيقة الدستورية الجديدة بعد تعديل دستور ٢٠١٢ المعطل

## ◆ صنعة الدولة State Craft

مثلث السلطات في الدولة الديمقراطية الحديثة تكون فيه السلطة البرلمانية هي الضلع القاعدة (الأساس)



وهذا من عين ما تطلبه المعلم الأول الذي قال : في فصل الهيئة الاستشارية أو أول عنصر من {عناصر الأحكام السياسية} : "فأحد هاتيك العناصر الثلاثة هو مجلس الشورى / المجلس التشريعي الذي ينظر في الشؤون العامة وله التشريع والرقابة ؛ وثانيها هو الهيئة الحاكمة أى الأشخاص الذين تناط بهم السلطة والصلاحيات التي يخولونها وطريقة انتخابهم ؛ وثالثها هو مجلس القضاء" <sup>١</sup> .

هذا وفق مبدأ أعظم هو الفصل بين هذه Separation of Powers السلطات . وأى إخلال بهذا التصميم كجعل السلطة التنفيذية قاعدة في المثلث يجعل الدولة دكتاتورية لا محالة وتفقد بالتالي مبدأ الفصل بين السلطات .

الحكم بذلك عقد اجتماعي لا يفقد فيه الشعب حق سحب الثقة من الوزير أو عزل الرئيس الذي لم يعد حاكما مطلقا Sovereign كما في قليل

(١) - تكرر إلحاحي عليه بالكتاب ص ٧، ٢٣، ١١٢، ١٣٥، ١٧٢، ٢٥٢ ؛ فضلا عن الغلاف الأيسر موقع الدكتور عبد الحكيم العبد / [www.com/kenanaonline.com/hakim](http://www.com/kenanaonline.com/hakim) ، وكتابه/ الفكر السياسي الغربى والقومية المحافظة فى الشرق ، نشرة المؤلف ٢٠١٢م +  
٢ أرسطو (٣٨٤ق.م. - ) /السياسيات ، نقله عن الأصل اليونانى إلى العربية الأب أوغسطس برباره البولسى، ، نشر اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية (الأونسكو) ، بيروت ١٠٥٧م ، ص ٢٢٣ ، الفصل ١١ من الباب ٤ من كتابه "السياسيات" تنزيلنا خلال

صالح عندت. هوبز (١٥٨٨ - ١٦٧٩) من تنظير ق١٦ مثلا<sup>١</sup>.

من هنا كان المنقلب الرزواني انحيازا منافحا عن حكم الحالة الراهنة Status Quo ، وطلاقا من نظام الدولة الحديثة ، وتكفيرا لكل من يوفق بينها وبين شورى الإسلام وعدالاته كالأخوان ، واستحلالا للدماء والأموال ؛ كما كان اشتباك الرزوانية التصادمي حتميا كذلك بالحضارة الحديثة في "القاعدة" و "داعش" وحتميا - حتى - بكل اجتهاد إسلامي عملي سياسي إمامي أو انتخابي ؛ من ثم - تكريس جمودي ملبك besetting أو مفشّل تماما لسائر الحراك الإصلاحى الإسلامى والعالمى ؛ مما يوسع الطريق ضمنا لأحد الخيارات الأربعة التالية :

- علمانية سطحية ، يفيد منها المتغلب العسكرى الرأسمالى بالضرورة
- تطرف علمانى إلى الدرجة التى دخلته الحضارة الغربية سياسة من باب زواج المثلية بإقرار الدستورية العليا فى الولايات المتحدة ، وكنسية من باب القبول أو السكوت البابوى عن هذا .
- تطرف داعشى كاسح كما هو ظاهر
- وفى أحسن الأحوال ديموقراطية شورى اقراطية سنية ؛ (لو أمهلها المد الشيعى الفارسى أو الشيعى العربى الأشد مرارة وعداوة لأهل السنة أنفسهم ، من قبيل الحوثى من اليمن والعلوى من سوريا).

من أقطابها الرزوانية من ننزهه عن زعمهم : محمد بن عبد الوهاب - بن باز - العثيمين - ابن تيمية - ابن حنبل .

**وسائر من عداهم عندهم ينابيع الفتن بتعبيرهم وهم :**

الإخوان	مؤيدوهم	سلفية مخيون وبرهامى	سلفية الشيخ حسان	الأزهر	الإباضية فى عمان
---------	---------	---------------------	------------------	--------	------------------

<sup>١</sup> انظرنا هنا / الفكر السياسى الغربى ضمن "ماكيافيللى والماكيافيللية" ؛ وفى ط ٢٠١٢ م ص ٦٠  
 ٢٩%book٢٨%http://en.wikipedia.org/wiki/Leviathan\_ (Leviathan (book+

عدوهم خارج ، ولم يعدوهم في أهل السنة	رأوه مناققا أيد مرسى وأيد السيسي	رأوهم ناققوا أيضا	يرونهم مناققين أيدوا مرسى وأيدوا السيسي	من قبيل عايض القرنى ومحمد العواجى و العريفى ومحمد اسماعيل والثبطين : محمد عبد المقصود ومحمد غنيم <sup>١</sup>	منذ حسن البناء وسيد قطب . اعتبروهم صانعى نظام دعى خوارجى
--	--	-------------------------	--	--	--

<sup>١</sup> ) و و .. من يرون التغيير يصح انتخابيا كالحراك الإخوانى والحمساوى واليمنى وكل إسلامية ديموقراطية .

- والمادة من قناة البصيرة أيام ٢٤ - ٢٦ أغسطس ٢٠١٥ م ؛ المناهضة لقنوات والثورة ومكملين ومصر الآن ؛ فضلا عن الجزيرة .

